الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: ...../2021

الإعمال وأثره في المعنى في القرآن الكريم
– سورة الأنفال أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة):

بورقوش نورة
محسني صبرينة

إشراف الأستاذ:

د/عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد الله عزّ وجلّ الذي منّ علينا بفضله وأعاننا
على إتمام هذا البحث
نتقدم بأسمى عبارات الشّكر والتّقدير والاحترام
إلى الأستاذ

"عبد الباقي مهناوي"

لقبوله الإشراف على هذا العمل وعلى نصائحه وتوجيهاته
الّتي لم يبخل علينا بها ومساعدته لنا
كما نتوجه بالشّكر الجزيل
إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث
من قريب أو من بعيد
كما لا ننسى أن نشكر كل الأساتذة والزملاء
ممن قدّم لنا يد المساعدة

بالمركز الجامعي ميلة

شكرا جميعا وجزاكم الله خيرا

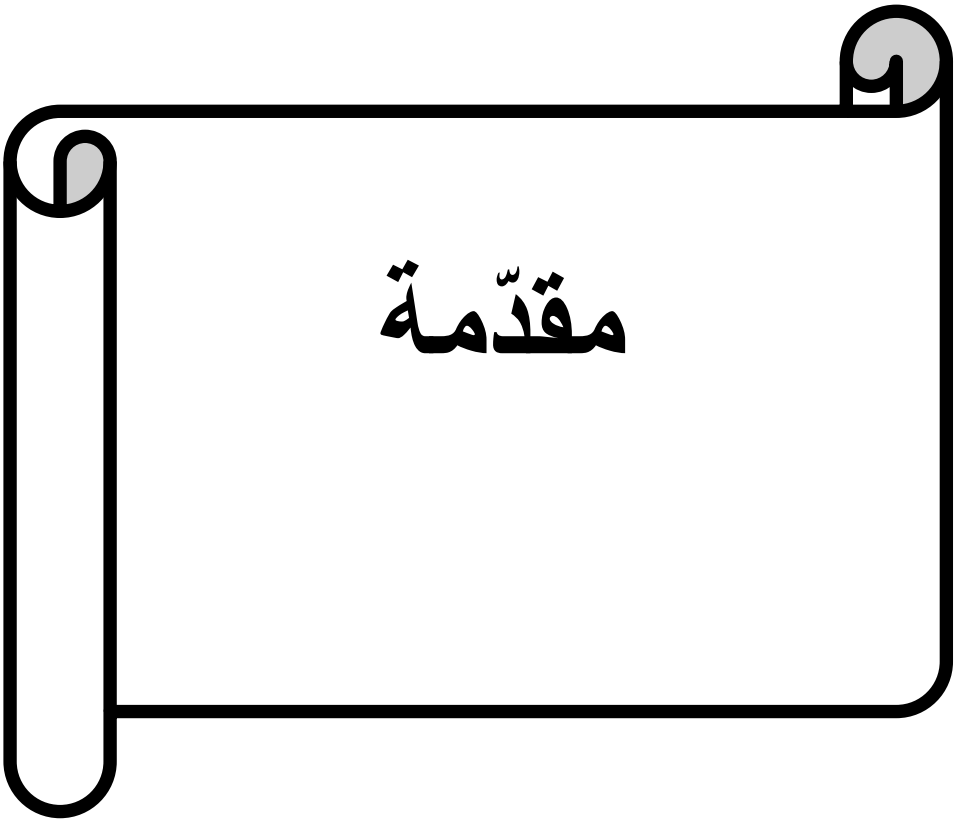
مقدّمة

الحمد لله رب العالمين حمدا لا منتهى له، وأطيب الصلاة وأتمّ التّسليم على محمد وأله الطّيبين الطّاهرين:

القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة لسحر بيانه، ودقة ألفاظه، فله حلاوة وعليه طلاوة وهذا ما دفع العلماء إلى بذل الجهود الجبارة لحفظه وتجويده وتفسيره وبيان إعجازه لذا كثرت علومه وضُبطت قراءاته، وكان لهذا الضبط الأثر الكبير في كثير من العلوم الأخرى كالفقه والتّفسير وعلم الأصوات والتّصريف والنّحو، ولمّا كان علم النحو الغرض منه حماية القرآن من اللّحن والخطأ والتخريب وكشف بواطن المفردات من الدّلالة الظاهرة للتّركيب إلى المعنى الباطن، كان مصب اهتمامنا في هذه الدّراسة الّتي أُدرجت تحت عنوان: "**الإعمال وأثره في المعنى في القرآن الكريم – سورة الأنفال أنموذجا**– "، لأنّه كان من الضّروري معرفة الأسماء التي تعمل عمل الفعل وإبراز أثرها في المعنى، فإعمال الأسماء من أكثر الموضوعات التي أفرد لها النّحاة واللّغويون أبوابا وفصولا ضمن كتبهم، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو العربي من جزئيات هذا الموضوع .

فقد كان هدف كتابتنا لهذا البحث منبثق من عدّة أسباب أهمها:

- ✓ الرّغبة في خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم، وحاجتنا الملحة للفهم العميق لآياته.
- ✓ ربط الدّراسات اللّغوية وخاصة النّحوية منها بالقرآن الكريم، لأنّه مصدر لجميع العلوم، والنّحو لم يأتي إلا لخدمة النّص القرآني وفهمه.
- ✓ الوقوف على معنى الإعمال وإبراز مختلف الظواهر والشروط التي تسمح للاسم بالعمل عمل فعله .

لا يكاد يخلو كتاب من كتب النّحو من جزئيات هذا الموضوع إلاّ أننا لم نعثر – في حدود ما اطّلعنا عليه – على دراسة كاملة تتناول الإعمال في القرآن الكريم تناولا شاملا، أمّا دراستنا فقد بذلنا فيها جهدا أرجو أن يكون عند الله مقبولا، حاولنا أن نبسطه في عمل مفيد لأهل اللّغة.

وللإحاطة بهذا الموضوع أكثر وجب علينا الإجابة على بعض التساؤلات ومنها: ماهية الإعمال وأثره في المعنى؟ وما أثر الإعمال في توجيه دلالة النّص القرآني؟ وأي أثر تتركه على معمولاتها ؟

وقد اقتضت منّا طبيعة الموضوع أن نعتمد على المنهج الوصفي التّحليلي القائم على وصف الإعمال وتحليله ضمن سياقه القرآني، وهذا عند التطرق إلى العوامل اللفظية القياسية وما تتركه من أثر إعرابي في معمولاتها والذي يؤثر في الوظائف النّحوية وأعقبناها بالشّرح المعجمي والتّفسيري والتّحليلي، مما يفضي عن كيفية اشتغالها في البنية النّحوية للسّورة ووفقا لطبيعة الموضوع فقد تضمن بحثنا مقدمة ومدخلا وفصلين تليهما خاتمة:

– المدخل: تناولنا فيه بعض المفاهيم: كمفهوم المفردة القرآنية ومفهوم الإعجاز القرآني ومفهوم النحو.

– الفصل الأول: تناولنا فيه الظاهرة من جانبها النظري وقد جعلناه في مبحثين، الأول منها شمل كل ما تعلق بمفهوم العامل ومفهوم الاشتقاق، أمّا المبحث الثاني فخصصناه للأسماء العاملة عمل الفعل وشروط إعمال كلّ منها .

– الفصل الثاني : خصصناه للجانب التطبيقي، إذ تحدثنا في البدء عن سورة الأنفال، ثم قمنا بتناول بعض النماذج بالتّحليل مبيّنين الآليّة الجامعة للعامل والمعمول وكيفية اشتغال العامل وما تتركه من أثر في المعني، انهينا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

ولقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي خدمت موضوع البحث ككتاب: "شرح التسهيل" لناظر الجيش، "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" للأشموني "الخصائص" لابن الجني، بالإضافة إلى عدد من التّفاسير أهمها "تفسير التّحرير والتنوير" لابن عاشور.

وختاما لا يسعنا إلاّ أن نقدّم أسمى عبارات الشكر العرفان للأستاذ المشرف الدّكتور: "عبد الباقي مهناوي" لقاء ما قدّمه لنا من توجيهات ونصائح، وصبره على كافة الزّلات منذ

بداية البحث إلى أن أصبح موضوعا للنقاش، كما نتقدم بالشّكر لأعضاء لجنة المناقشة وجميع من ساعدنا على إخراج هذا البحث من قريب أو بعيد .

مدخل
إعجاز المفردة القرآنية

كانت العرب تتفاخر وتعتز بفصاحة لسانها، ولما بعث الله سبحانه القرآن أُذهلوا بفصاحته وسحر بيانه المعجز وبإيقاعه الفريد المتميز بسمو تأليفه وعلوه على اللفظ البشري، فاستكبروا عليه وهم في قرارات أنفسهم يشهدون بأنه يعلو ولا يعلى عليه، وتحداهم الله بأن يأتوا بسورة مثله، فما وجدوا جوابا ولا إلى ذلك سبيلا فنعتوه سحر وشعر وأنّه أساطير الأولين.

ولم يتوقف هذا الأثر على الإنسان بل تعداه إلى الجن بأن وصفوه «قرآنا عجب» سورة الجن الآية1، وذلك لانسجام وتآلف وإعجاز ألفاظه وحروفه وجمله وتراكيبه، وما جاء النّحو العربي إلا ثمرة من ثمرات الدّراسات القرآنية حفاظا على نصوص الذكر الحكيم من اللحن والخطأ.

1- تعريف المفردة القرآنية:

أ- لغة:

جاء في "لسان العرب": «فَرَدَ، يفرد، وأفردته جعلته واحد، استفرد بمعنى: انفرد به وأفردته عَزَلْتُهُ. الفرد: الوتر، والجمع أَفْرَادُ وًفُرادى. جاء القوم فُرادَا وفرادى: أي واحدا واحدا. والفريد بغير الهاء: الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها، والفرود كواكب»[1].

جاء في " مقاييس اللغة ": « الفاء والرّاء والدّال، أصل صحيح يدل على وحدة، ومن ذلك: الفرد وهو الوتر، وظبية فارد: انقطعت عن القطيع. وأفراد النجوم: الدّراري في أفاق السّماء»[2].

كما ورد في " معجم الوسيط ": « فَرَدَ، فُرُودَا، انفرد وتوحد بالرأي ولم يشرك معه أحد. أَفْرَدَتِ أنثى الحيوان: أفدّت: وضعت ولدا واحد. تفرد الشّيء: جعله فردا، فرد الرجل: تفقّه. يقال ثور فارد، منفرد عن القطيع وجاء القوم فرادا، فرادى: واحد بعد الواحد»[3].

---

[1] –جمال الدين أبو فضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ف.ر.د)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1999، ط3، ج4، ص3374.

[2] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط ج 4، ص499.

[3] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ف.ر.د)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، ص709-710.

جاء في تعريف آخر: « الفرد لا يختلط به غيره فهو أعمّ من الوتر، وأخص من الواحد وجمعه فرادى، قال (لا تذرني فردا) أي وحيدا، يقال من الله تنبيه له بخلاف الأشياء كلها وفريد واحد، وجمعه فرادى نحو أسير وأسارى»[1].

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ المفردة تدل على العدد الواحد، وما كانت مرتبته واحدة، والفرد صفة من صفات الله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا نظير ولا ثاني له.

ب- اصطلاحا:

هي « ذلك الكائن الحيّ الذي يساهم في الفن القولي في أسلوب القرآن»[2]، فالمفردة هي المادة التي ينسج منها النّص وتعني الاسم وتعني الفعل.

وهي المجموعة الصوتية التي تدل على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء، وهي الجزء الأول في بناء النّظم والوحدة المكونة له[3].

وفي تعريف آخر هي: «المفردة هو الكلمة الواحدة»[4]. لقوله تعالى على لسان النّبي زكريا عليه الصلاة والسلام: « ربّ لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين»سورة الأنبياء 89.

وعليه نستنتج أنّ المفردة لها دور مهم في التأثير وتوصيل المعنى إلى ذهن السّامع، وأنها تكتسب هذه الميزة من خلال الأمور التي تلتف بها داخل النص، ومثال ذلك كلمة الرّبيع: تعني الفصل من العام، وما فيه من اعتدال الجو، وكثرة الخضرة. فالمفردة القرآنية هي الوحدة المكونة للآيات، وهي عنصر مهم في توصيل المعنى للمتلقي.

---

[1] – أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للنشر، بيروت، لبنان، ص375.

[2] – أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي للنشر، دمشق، سوريا، ط2، ص19.

[3] – المرجع نفسه، ص19-20.

[4] – فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ط2 2006، ص03.

2- تعريف الإعجاز في القرآن الكريم:

أ- لغة:

لقد كثرت المعاني لمفهوم الإعجاز في المعاجم اللّغوية، إذ جاء في " لسان العرب" لابن منظور: «الإعجاز من عَجَزَ، يَعْجِزُ، و عَجِزَ، عَجْزًا، والعجز نقيض العزم: أعجزني فلانا إذا ألفيته عاجزا، و العجز: الضعف والمعجزة بفتح الجيم وكسرها والمعجزة واحدة، معجزات الأنبياء عليهم السّلام»[1].

وتعريفه لا يبتعد عن ما ذهب إليه صاحب "مقاييس اللغة": «العين والجيم والراء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء، عجز عن الشيء يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف، والعجز نقيض الحزم، وأعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه»[2].

كما ورد أنّ: «العجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، وهو ضد القدرة أعجزت فلانا وعجزته وعاجزته جعلته عاجزا، والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور»[3].

وجاء: «عجزت المرأة عجوزا، فهي عجوز وعجوزة (ج) عُجُزُ وعجائز، أي كبرت وأسنت يقال أعجزه فلان وصيّره عاجزا، عاجز فلان: ذهب فلم يوصل إليه ولم يقدر عليه، العُجزة: أخر ولد الرجل، المعجزة أمر خارق للعادة، يظهره الله على يد نبي تأييدا النّبوية»[4].

والمعجزة أمر خارق للعادة لأنها تشمل أمورا غريبة مقرونة بالتّحدي وتكون سليمة من المعارضة، وتدلّ على صدق الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام. (الإعجاز اللغوي للقرآن هو أمر لا يستطيع الإنسان الإتيان بمثله).

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع.ج.ز)، ص2843.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللغة، ص232.

[3] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص322.

[4] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص614.

ب- اصطلاحا:

«الإعجاز ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزّمن وتقدمه؛ فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد وليس غير مدته المحدودة»[1].

وجاء في تعريف أخر: « الاعجاز هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويخرج عن معارضته»[2]

وكذلك: «الإعجاز هو قصد إظهار صدق النّبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة، بفعل خارق للعادة، وإعجاز القرآن ارتقاءه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر، ولهذا عجزوا عن معارضته عند تحديهم»[3]. وأيضا: «الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق»[4].

أيد الله سبحانه وتعالى أنبيائه بمعجزات تتناسب مع أهل زمانهم، ففي عهد موسى شاع السّحر فكانت معجزته العصا، وما جاء القرآن إلا إعجازا للعرب بلفظه، فقد أعجزوا في نظمه وبيانه، وأنّ ما أدركه العلماء بعد ذلك جاء معززا للإعجاز ومؤكدا صدق النبوة والقرآن تنزيل من الرحمان الرحيم.

3- تعريف النحو:

أ- لغة:

جاء في " لسان العرب " مادة (نحو): «النّحو هو القصد والطّريق ويكون طرفا، ويكون اسما، نحاه، ينحوه، وينحاه نحوا، وانتحاء، ونحو العربية منه، إنّ هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتّكسير، ليلحق من ليس من أهل

[1]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1973، ص139.

[2]- علي بن محمد السيّد الشّريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصّديق منشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة ،1413، ص74

[3]- محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطبع، دمشق، بيروت، 2006، ط2 ص152.

[4]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص30.

العربية بأهلها من الفصاحة، نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه، إذا حرفه، وأنحى وانتحى عليه إذا اعتمد عليه ونحا إليه بصره صرفه»[1].

ورد في أساس البلاغة: « نحو على أنحاء شتى، لا يثبت على نحو واحد، وإنكم لتنظرون في نُحُو كثيرة، وفلان نحويّ من النّحاة.. وانتحى على سيفه، ونحاه عن مكانه تنحية فتنحى عنه، وتنحى عني، وانحى عليه باللوائم إذا أقبل عليه.»[2]

وتعريفه لا يبتعد عن ما ذهب إليه صاحب معجم " الصّحاح " مادة (النحو): «القصد الطريق، يقال: نحوت نحوك أي قصدت قصدك ونحوت بصري إليه أي صرفته وأنحيت عنه بصري، أي عدلته وأنحى في سيره، أي اعتمد على الجانب الأيسر»[3].

كما ورد في " المعجم الوسيط": «نحا إلى الشيء نحوا: مال إليه وقصده والشّيء: قصده وكذا عنه: أبعده وأزاله. نحى اللّبن نحيًا: مخضه، يقال، أنحى عليه ضربا، وأنحى عليه باللوم، عرض، ويقال أنحى له بسهم نحاه: صار كل منها نحو الآخر: نحى عليه بالشّيء عرض له به.

النّاحي: العالم بالنحو (ج) نحاة، الناحية: الجانب والجهة، النحو: القصد، يقال نحوت نحوهن قصده قصده، والطّريق والجهة والمثل والمقدار والنوع (ج) أنحاء»[4].

من خلال تتبعنا للمفهوم اللّغوي للنّحو نخلص إلى أن النحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وكلّ المعاجم تتفق على أن معانى النّحو هي القصد والطريق.

ب- اصطلاحا:

تعددت تعاريف النّحو باختلاف وجهات النّظر نذكر منها:

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن.ح.و)، ص76-77.

[2] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص 257.

[3] – أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان ط1، 1999، ص526-527.

[4] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ن.ح.و)، ص938.

– يعرف "ابن السراج" النحو: «النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب»[1].

– النّحو إتباع لكلام العرب وأساس لتعلم العربية للناطق وغير الناطق بالعربية.

وجاء في تعريف آخر: «النحو: انتحاء كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتقصير والتكسير والإضافة... ليلحق من ليس من أهل العربية بغيرها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ بها إليها»[2].

جعل " ابن جني" النحو أداة وممارسة لغوية عن طريق محاكاة العرب في كلامها وطريقة بيانها في مختلف أغراضها.

كما يعرّفه: « النّحو قواعد ثابتة مستنبطة من كلام العرب يعرف بها حالة الكلمة من حيث الإعراب والبناء ووظيفتها داخل البناء اللغوي»[3].

النّحو هو مختلف القواعد النحوية المتحكمة في بنية الجمل والتراكيب والنصوص.

[1]– أبو بكر محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996 ص36.

[2]– أبو الفتح عثمان بن الجني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، 2011 ص15.

[3]– سعيد كريم الفقي، تيسير النحو لقواعد اللغة العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص07.

الفصل الأوّل
الدّراسة النّحوية للإعمال

يعدّ العامل من أهم قضايا النّحو العربي، فقد شغل حيزا كبيرا في كتب النّحو، وتعددت الآراء واهتمامات الباحثين به.

المبحث الأوّل: العامل: المفهوم والأقسام.

أوّلا: تعريف العامل:

أ- لغة:

جاء في "لسان العرب ": « عَمِلَ فلان العَمَلَ يَعْمَلُه عَمَلًا، فهو عَامِلٌ، هو رجل عَمُولٌ بمعنى رجل مطبوع على العمل، العامل هو الذي يتولى أمور الرّجل في ماله وملكه وعمله وقيل الذي يستخرج الزّكاة: عامل، العمل: المهنة والفعل والجمع أعمال. عَمِل، عملا وأعمله غيره، واستعمله، أعْمَلَ فلان ذهنه إذا دبّر بفهمه، وأعمل برأيه: عَمِل به: قال تعالى: (والعاملين عليها) هم السعاة الذين يأخذون الصّدقات من أربابها»[1].

وجاء في مختار "الصحاح": «عمل أعمله، واستعمله، أي طلب إليه العمل، اعتمل اضطرب في العمل عمِل بكسر الميم: أي مطبوع على العمل يقال، استعمل فلان اللبن إذا بني به بناء»[2].

كما ورد في " المحيط المحيط": «عمل الرجل يعمل عملا مهن وضع وفعل، والعمل يعم أفعال القلوب والجوارح وعمل البرق: دام وعملت الكلمة في الكلمة أحد فيها نوع من الإعراب والمعاملة: التصرف وأعمله جعله عاملا، واعتمل الرجل عمل شيئا متعلقا بنفسه: العامل اسم الفاعل والمعمول اسم مفعول»[3].

من خلال تتبعنا لمفهوم العامل نلاحظ أن معظم المعاجم تجمع على أنّ جذر عمل في اللغة هي الفعل، وانجاز العمل.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص3132.

[2] – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصبح، بيروت، 1986 ص191.

[3] – بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصبح، بيروت، 1987، ص633.

ب- اصطلاحا:

لا نعتقد أنّ في النّحو موضوعا يضاهي موضوع العامل في تعقيده واضطراب مفاهيمه فمن الصعب تقديم تعريف شامل ومانع لهذا المفهوم، وذلك لتضارب أراء النحاة.

إنّ النّحو العربي بشكل عام يتصل بنظرية العامل ويؤكد ذلك ما جاء في كتاب "إحياء النّحو": «أكبّ النّحاة على درس الإعراب وقواعده فوق ألف عام، لا يعدلون به شيئا ولا يرون من خصائص العربيّة ما ينبغي أن يشغلهم دونه، وألفوا فيه الأسفار الطّوال، وأكثروا من الجدل والمناقشة في تعليله و فلسفته، حتى تركوا نحو العربيّة أوسع الأنحاء أسفارا وتأليفا وفلسفة و جدلا... فأساس كلّ بحث لهم أن الإعراب أثر يجلبه العامل؛ فكلّ حركة من حركاته، وكلّ علامة من علاماته إنّما تجيء تبعا لعامل في الجملة – إن لم يكن مذكورا ملفوظا فهو مقدر ملحوظ – ويطيلون في شرح العامل وشرطه ووجه عمله حتى تكون نظريّة العامل عندهم هي النحو كلّه»[1].

والعامل: « هو ما يُحدث الرّفع أو النّصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه، والعوامل هي الفعل وشبهه... وهي قسمان لفظيّة ومعنويّة، فالعامل اللّفظي هو المؤثر الملفوظ والعامل المعنوي هو تجرد الاسم والمضارع من مؤثر فيهما ملفوظ»[2].

أي أن العامل هو ذلك الأثر الذي يتجسّد في المعمول الذي تتغير أواخره، والعوامل هي الفعل وما شابهه (اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم التفضيل والصفة المشبهة واسم الفعل).

[1] – مصطفى ابراهيم إحياء النحو، لجنة التّأهيل والترجمة للنشر، القاهرة، د. ط، 1937، ص30.

[2] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجي، منشورات المكتبة العصرية، صيد، بيروت، د. ط ص272.

ثانيا: أقسام العامل:

جاء في كتاب " العوامل المائة ": « العوامل في النّحو: المائة عامل وهي تنقسم إلى قسمين: لفظيّة ومعنويّة، واللّفظيّة تنقسم إلى قسمين سماعيّة وقياسيّة»[1]، وجاء أيضا: «العوامل اللّفظيّة السّماعيّة فهي واحد وتسعون عاملا وثلاثة عشر نوعا والقياسية سبعة عوامل»[2].

أي أنّ العوامل القياسية التي تشابه الفعل في العمل سبعة.

جاء في " الخصائص": «وإنّا قال النّحويين: عامل لفظيّ وعامل معنويّ ليروك أنّ بعض العمل يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به...»[3].

لقد اعتبر النحاة العامل قضية شائكة وضعوا لها مجموعة من القوانين والأقسام التي تميز العمل، فالجملة مجموعة من التراكيب تتنوع بين مؤثر ومتأثر وعمل .

ويرى النحاة: « أنّ الأسماء نقيض الأفعال فالأصل فيها ألّا تعمل لأنّ الإعراب خاص بها... فأنّ اسم الفاعل يقوم بها ينوط بالفعل من وظائف... ويليه اسم المفعول لأنّه يشبه الفعل المضارع معنا ولفظا... ومن الأسماء العاملة عمل الفعل المصدر...»[4].

وجاء في أصول النحو العربي: «العوامل اللفظية القياسية وهي سبعة: الأول الفعل على الإطلاق، الثاني اسم الفاعل، الثالث اسم المفعول، الرابع الصّفة المشبّهه، الخامس المصدر...»[5].

ومنه نلاحظ أنّ العلماء أجمعوا على أنّ العوامل اثنان فهناك من قسّمه من حيث الطّريقة (سماعي وقياسي) وهناك من قسّمه (لفظيّ ومعنويّ) والإعمال هو العامل اللفظي القياسي.

---

[1] – مجد الإسلام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني الشافعي، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تح: أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغفستاني، دار المنهاج، ط1، 2009، ص84.

[2] – المرجع نفسه، ص85.

[3] – ابن جني، الخصائص، ص109.

[4] – محمد غير الحلوني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، د. ط، ص163-167.

[5] – محمد العيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوع علم اللغة الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة ط4، 1989، ص212.

ثالثا: تعريف الاشتقاق:

الاشتقاق من صميم الصّرف الذي يخدم النّحو وقضاياه، واللّغة العربيّة كالكائن الحي تنمو وتتطّور، فهي توصف بأنّها لغة اشتقاقيّة تستمدّ حيويّتها من قدرتها على توليد ألفاظ جديدة، وفي هذا الباب سنقف عند تعريف الاشتقاق اللغوي والاصطلاحي.

أ- لغة:

ورد في معجم "العين": «والاشتقاق الأخذ في الكلام»[1]، كما جاء في قاموس "المحيط" : «والاشتقاق أخذ شقَّ الشَّيء، والأخذ في الكلام، وفي الخصوصية يمينا وشمالا، وأخذ الكلمة من الكلمة»[2].

وعليه فالاشتقاق هو أخذ الشيء من الشيء.

ب- اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات اللّغويّين للمعنى الاصطلاحي للاشتقاق، فنجد أن أقدم استعمال: لكلمة الاشتقاق في معناها المعروف هو ما يراه "سعيد الأفغاني" فيما ورد في الحديث القدسيّ الصّحيح: يقول اللّه عزّ وجلّ: « أنا الرّحمان خلقت الرّحم وشققت لها من اسمي... »[3]. وهو ما وافقه عليه "ابن السّراج" أيضا[4]. والاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتها في الصّيغة[5].

---

[1] – أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، الباب الشين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ج2، 346.

[2] – مجد الّدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد السّامي و زكريا جابر أحمد، مادة (ش. ق. ق)، دار الحديث القاهرة، 2008، ص878.

[3] – سعيد الأفغاني، في أصول النحو، الكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1987، ص130.

[4] – ينظر أبو بكر محمد بن السري السراج، رسالة الاشتقاق، تح: محمد على الدرويش، مصطفى الحدري، د. ط، ص17.

[5] – المرجع نفسه، ص17.

والاسم المشتق هو الّذي أخذ من غيره (ضَرْب) فهو يتفرع عنه: ضارب- مضروب- ومضرب...[1]، ويؤدي هذا إلى وجود تقارب بينهما في المعنى واتفاق في الحروف الأصلية ومن أمثلة ذلك المصدر.

ولقد اختلف اللغويون في أنّ الكلام مشتق أو أنّه غير مشتق وهذا ما ذكره "ابن السراج" «... منهم من يقول: الاشتقاق في اللغة البتّة وهم الأقل، ومنهم من قال: بل كلٌّ لفظين متفقين فإحداهما مشتقّة من الأخرى، ومنهم من يقول: بعض ذلك وبعضه غير مشتق وهؤلاء هم جمهور أهل اللغة»[2].

وربما أراد "ابن السراج" من خلال هذا القول أن يصل إلى تبيين شروط الاشتقاق ووضع حدوده حتى تستطيع أن تعد هذه الكلمة مشتقة أم لا، فيقول: «إن سأل سائل ما معنى قولنا: هذا الحرف مشتق من هذا الحرف قيل له: لن يستحق هذا الاسم حتى يجمع له شيئان أحدهما أن تجد حروف أحدهما الّتي يقدرها النحويون بالفاء والعين واللّام موجودة بأعيانها في الحرف الآخر، وإن كان أحدهما ثلاثيا كان الآخر ثلاثي، وإن كان رباعيا فمثله، وإن كان خماسيا فكذلك ولا يقع فرق بينهما، - إذا وقع - الاختلاف في الحركات أو بالزوائد فيكون البناء غير البناء والأصول واحدة... والآخر أن يشاركه في معنى دون معنى فإن لم يجتمعا البتَّة فلا اشتقاق لأنّ كل واحد غريب من الآخر وإن لم يختلفا فلا اشتقاق لأن هذا هو هذا»[3].

[1] - محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامي، ط1، 1999، ص219.

[2] - ابن السّراج، رسالة الاشتقاق، ص21.

[3] - المرجع نفسه ، ص19.

المبحث الثاني: الأسماء الّتي تعمل عمل الفعل:

تعدّدت أراء النّحويين حول عدد الاسماء التي تعمل عمل الفعل فمنهم من يعدّها عشرة ومنهم من يعدّها سبعة حيث :

ورد في شذور الذّهب في باب الأسماء الّتي تعمل عمل الفعل أنّها عشرة: أحدها المصدر... و الثاني: اسم الفاعل... و الثّالث: المثال وهو ما حوّل للمبالغة من فاعل إلى فعّال... و الرّابع: اسم المفعول... و الخامس: الصّفة المشبّهة... و السّادس: اسم الفعل... و السّابع و الثّامن: الظّرف والمجرور المعتمدان وعملها عمل استقرّ و التّاسع: اسم المصدر... و العاشر: اسم التّفضيل[1].

وجاء في شرح " قطر النّدى وبل الصّدى أنّها سبعة: «يعمل عمل فعله سبعة»[2]. أمّا "ابن السراج " فقد أورد لها بابا أسماه باب الأسماء الّتي عملت عمل الفعل في قوله: «وهي تنقسم أربعة أقسام: فالأول منها: اسم الفاعل والمفعول به والثاني الصّفة المشبهة باسم الفاعل والثالث المصدر الّذي صدرت عنه الأفعال واشتقّت منه والرّابع أسماء سمّوا الأفعال بها»[3].

[1] – أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، شرح شذور الذهب تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص199-216.

[2] – أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2001، ص346.

[3] – أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ط3، ج1، ص122.

أوّلا:عمل المصدر وشروطه:

1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمصدر:

أ- المفهوم اللغوي:

جاء في "معجم العين": صدر: الصَّدْرُ: أعلى مقدَّمِ كلّ شيء، وصدر القناة أعلاها وصدرُ الأمر أوّله، و صُدْرةُ الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره[1].

لقد ذكر صاحب " مقاييس اللغة" صدر: الصّاد والدّال والرّاء أصلان صحيحان أحدهما يدل على خلاف الوِرْدِ والآخر صدر الإنسان وغيره[2].

وجاء في "لسان العرب": أَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ أي رجعته فرجع والموضع مَصْدر ومنه مصادر الأفعال[3].

وهو ما ذكر في "الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة": صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا، وأَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ، أي: رَجَعْتُه فرجع، والموضع مصدر ومنه مصادر الأفعال. وصادره على كذا[4].

ب- المفهوم الاصطلاحي:

المصدر في اصطلاح النّحويين هو: «الاسم الدّال على مجرد الحدث»[5]، وقد جاء في كتاب "التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو": «هو الاسم الدّال على مجرّد الحدث من غير تعرض لزمان إن كان علما موضوعا على معنى»[6].

وسُمي المصدر مصدرا لأنّه أصل الكلمة: «والمصدر: أصل الكلمة الّذي تصدُر عنه الأفعال، وتفسيره أنّ المصادر كانت أوّل الكلام كقولك: الذّهاب والسّمع والحفظ، وإنّما

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة (ص.د.ر)، ج7، ص94.

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص337.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، م4، ص448.

[4] – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، أنس محمد الشامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 2009، ص635.

[5] – أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج3، ص170.

[6] – خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو دار الكتب العلمية ط1، 2000م، م2، ص03.

صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهابا، سمع سماعا، حفظ حفظا»[1].

فالمصدر هو: الاسم الدّال على الحدث المجرد المشتمل على حروف فعله أو أكثر منها نحو: بَذْلُ المال في الخير نفع لصاحبه فـ (بذل) مصدر بَذَلَ يَبْذُلُ بذلا: وهو يدل على حدوث البذل من غير زمن وقد اشتمل على جميع حروف الفعل (بذل)[2].

2- عمل المصدر:

يدل الفعل على الحدث والزّمن الّذي وقع فيه الحدث، بينما المصدر هو: الاسم الّذي يدّل على الحدث فقط، لذلك يجوز إعمال المصدر عمل فعله بأن يرفع فاعلا إذا كان فعله لازما أو يرفع فاعلا أو ينصب مفعولا به إذا كان فعله متعديا، فلمّا كان: «المصدر جار على الفعل أي أصل له وما أخذ اشتق منه، فيقال في حمدت حمدا: إنّ المصدر جار على فعله»[3]؛ أي المصدر أصل والفعل فرع منه،فيعمل عمل فعله:«لا لشبهه بالفعل بل لأنه أصل والفعل فرع ، ولذلك لم يتقيد عمله بزمان دون زمان، بل يعمل مرادا به المضيّ أو الحال أو الاستقبال، لأنّه أصل لكل الأفعال الثلاثة الدّالة على هذه الأزمنة[4].

3- شروط إعمال المصدر:

جاء في " شرح التسهيل " لابن مالك: «يعمل المصدر مظهرا مكبّرا، غير محدود ولا منعوت قبل إتمامه والغالب إن لم يكن بدلا من اللّفظ بفعله، تقديره بعد أن المخففة أو المصدرية أو ما أختها، ولا يلزم ذكر مرفوعه»[5].

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، باب(ص.د.ر)، ج7، ص96.

[2] – عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السّالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، د. ط، ج2، ص92.

[3] – أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير المصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السّعودية، ط01، 1996، م1 القسم الثاني، ص703.

[4] – محب الدّين محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ج6، ص2821.

[5] – جمال الدّين بن محمد بن عبد الله الطّائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمان السيد محمد بدوي المختون، دار هجر، ج3، ص106.

اشترط في المصدر ليكون عاملا بقاؤه على صيغته الأصلية الّتي اشتق منها الفعل فلزم من ذلك أن لا يعمل إذا غُيِرَ لفظه، بإضمار، ولا بتصغير، ولا برده إلى فعله قصدا للتوحيد ولا بنعت[1].

يعمل المصدر عمل فعله بشروط:

* **أوّلها:** أن يكون مظهرا لا مضمرا، فلا تقول: " ضربي زيد حسن، وهو عمر قبيح "، لأنّه ليس فيه لفظ الفعل[2]؛ أي ضربك عمرا فأنّ الضمير مباين للصيغة الّتي هي أصل الفعل وهو إنّما عمل بالأصالة... وكذا لو كان المتعلق مجرورا أو ظرفا فلا يقال: مرورك بزيد حسن، وهو بعمر قبيح، هذا مذهب إليه البصريين، وأمّا الكوفيون فضمير المصدر عندهم كظاهره في العمل، قال ابن عصفور: فأجازوا: " ضربي زيدا حسن، وهو عمر قبيح "[3].

* **ثانيها:** أن يكون مكبّرا؛ أي أن لا يكون مصغّرا فلا يقال: " عرفت ضُرَيْبَكَ زيدا... لأنّ التصغير يزيل المصدر عن الصّيغة الّتي هي أصل الفعل زولا يلزم منه نقص المعنى[4].

* **ثالثها:** أن يكون المصدر مفردا فلا يعمل المثنى... أمّا الجموع ففيه خلاف، منهم من أجاز عمله ومنهم من منع... لم يشترط في المتن عدم جمعيته، وعلّل الجواز بأنّ صيغة الجمع وإن زالت في التّصغير، المعنى معها باقٍ ومضاعف بالجمعيّة لأنّ جمع الشيء بمنزلة ذكره متكرر العطف، فلذلك منع التّصغير إعمال المصدر، وإعمال المصدر، وإعمال اسم الفاعل، ولم يمنع الجمع وإعمالها إلّا أن جمع اسم الفاعل كثير وجمع المصدر القليل فقلت شواهد إعماله مجموعا، ومنها قول علقمة:

وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْوَفَتَ به مَوَاعِد عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبٍ.

فنصب " أخاه" بـ "مواعيد" وهي جمع موعد[5].

---

[1] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2821.

[2] – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص354.

[3] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2821–2822.

[4] – المصدر نفسه، ص2823.

[5] – ناظر الجيش،شرح التسهيل، ص2823.

* **رابعها:** أن يكون غير محدود... لا يعمل المحدود فلو حُدَّ بالتّاء، فلم يعمل أما قوله[1]:

يُحَايي بِهِ الجَلْد الّذي هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبِة كَفَّيْهِ الْمَلَا نَفسُ رَاِكب

* **خامسها:** أن يكون المصدر غير منعوت قبل تمام عمله؛ أي قبل استفائه ما تعلق من مفعول ومجرور... ولا يتقدم نعت المصدر على معموله فلا يقال: عرفت سوقك العنيف فرسك لأنّ معمول المصدر منه بمنزله الصّلة من الموصول فلا يتقدّم نعت المصدر على معموله[2].

* **سادسها:** ألّا يكون المصدر مؤكدا... فأمّا المصدر المؤكد والمبين فلا يعملان أصلا[3].

4- مواضيع عمل المصدر:

ففي لغتنا العربية تزخر بأسماء تعمل عمل فعلها وقد ذكر منها ابن مالك في قوله: «والغالب إنْ لم يكن بدلا من اللفظ بفعله تقديره به بعدَ "أنْ" المخففة أو المصدريّة أو"ما" أختها»[4].

فيعمل المصدر عمل فعله في موضعين:

* **الأوّل:** أن يحذف الفعل وينوب عنه المصدر في تأدية معناه وفي التّعدي واللّزوم مثل: إكراما المسكين فإكراما " مصدر نائب عن فعله (أكرم) وقد عمل عمله، ففيه ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت" وهو فاعله والمسكين مفعول به منصوب للمصدر[5].

بِفِعْلِه المَصْدرَ أَلْحقْ فِي العَمَلْ مُضَافًا أوْ مُجَرَدًا أوْ معَ اَلْ

إنْ كانَ فِعْلٌ معَ أنْ أوْ مَا يَحُلّ مَحلَّه ولاسْمِ مَصْدَرٍ عمَل[6].

---

[1] – أبو الحسن نور الّدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى " منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955 ج2، ص335.

[2] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2826.

[3] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2828.

[4] – المصدر نفسه، ص2829.

[5] – عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السّالك إلى ألفية بن مالك، ص92.

[6] – عبد اللّه بن عبد الرّحمان بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1999،ج2، ص52.

* **الثّاني:** إذا صحّ أن يحل محله (أنْ) والفعل أو (ما) والفعل، نحو: يسرني أداؤك الواجب فـ (أداء) فاعل (يسر) وهو مصدر عَمِلَ عَمَلَ فعله وقد أضيف إلى فاعله وهو (الكاف) ونصب المفعول به وهو كلمة (الواجب) ويمكن أن يحل محملّه (أن) والفعل أو (ما) والفعل فتقول: يسرني أن تؤدي الواجب، إن أردت الزّمان الماضي أو المستقبل، أو يسرني ما تؤدي الواجب، إن أريد الحال[1].

5- أقسام المصدر العامل (أقسام عمل المصدر):

يعمل المصدر عمل فعله على أحوال ثلاث، قال ابن مالك: «وإعماله مضافا أكثر من إعماله منوّنا وإعماله منوّنا أكثر من إعماله مقرونا بالألف واللّام، ويضاف إلى المرفوع أو المنصوب ثُمّ يستوفي العمل، كما كان يستوفيه الفعل...»[2].

فالمصدر يعمل عمل فعله إذا كان:

أ- **مضاف:** وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين نحو: عجبت من ضربك زيدا، وكقوله تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ الله النّاسَ"[3]. وجاء المصدر " دفع" عاملا عمل فعله فأضيف إلى فاعله "الله" ونصب " النّاس" مفعولا به وإضافة المصدر إلى فاعله[4].

ولأنّ الإضافة تجعل المضاف إليه كجزء من المضاف، كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل ويجعل المضاف كالفعل في عدم قبوله التنوين والألف واللّام فقويت بها مناسبة المصدر فكان إعماله أكثر من إعمال عادم الإضافة وهو المنون والمقرون بالألف واللّام[5].

ب- **أن يكون مجردا من الإضافة:** أي أن يكون منونا كقوله تعالى: " أو إطعام في يوم ذي مسبغة (14) يتيما..."[6]. فيتيما منصوبا بإطعام[7].

ج- **المعرف بأل:** وإعماله شاذ قياسا واستعماله كقوله:

عَجِبْت من الرزق المَسيءَ إلَهَهُ وَمنْ ترك بعضِ الصّالحين فَقِيرًا

---

[1] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص93.

[2] - ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2840.

[3] - سورة البقرة، الآية 251، وسورة الحج، الآية 40.

[4] - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص358.

[5] - ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2840.

[6] - سورة البلد، الآية 13-14.

[7] - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص53.

أي عجبت من أن يرزق المسيء إلهه ومن أن يترك بعض الصالحين فقيرا[1].

كما يجب علينا التّطرق إلي ما يعرف بـ "اسم المصدر":

6- اسم المصدر:

6-1 تعريفه:

يُعرّف اسم المصدر على أنّه: « ما يساوي المصدر في الدّلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا من بعض حروف عامله –الفعل أو غيره– دون تعويض»[2].

وفي تعريف آخر هو: «هو ما دل على معنى المصدر ونقص على حروف فعله بدون تقدير للمحذوف ولا تعويض منه»[3] ومثال ذلك:

قَالُوا كَلامكَ هِنْدًا وهِيَ مُصْغِيَةٌ يشفِيكَ قُلْت صَحِيحٌ ذلكَ لْو كانا

"فكلام" اسم مصدر فعله "كلّم" بتضعيف اللّام، والمصدر هو التكليف وقد أعمل الشاعر اسم المصدر عمل المصدر، فأضافه إلى فاعله وهم كاف المخاطب ثمّ نصب به المفعول وهو قوله هندًا. وأيضا:

بِعِشْرَتِك الكرامَ تُعَدُّ منْهُم فلا تُرِيَنْ لغيرِهِم الوَفَاء

قوله "عشرة" اسم مصدر فعله "عاشره يعاشره ومصدره العاشرة"، وقد أعمل اسم المصدر هذا عمل المصدر، فأضافه إلى فاعله وهو ضمير المخاطب ثم نصب به مفعول به وهو قوله " الكرام"[4].

6-2 عمله:

لاسم المصدر عمل «هو ما ساوى المصدر في الدّلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله»[5]، نحو: الوضوء والكلام من قولنا: "توضأ وضوءا وتكلّم كلاما، فإنّهما اسم مصدر لخلوهما لفظا وتقديرا من بعض ما في فعلهما وبالتالي فإعماله شاذ.

---

[1] – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص360.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج3، ص209.

[3] – أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، ص306.

[4] – ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص200

[5] – الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص434.

7- الفرق بين المصدر واسم المصدر:

إن الفرق بين المصدر واسم المصدر واضح مما سبق، فاسم المصدر قصر على السّماع، أمّا المصدر الأصل فمنه القياسي ومنه السماعي، أما المعنوي: إن اسم المصدر يساوي اسم المصدر في الدلالة على معناه[1].

وجاء في كتاب "الأشباه والنظائر": « أن المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الإنسان كقولنا "ضَرْب" مصدر في قولنا يعجبني ضَرْب زيدا عمرا، واسم المصدر اسم المعنى الصادر عن الإنسان وغيره كسبحان المسمى به التّسبيح الصّادر عن الشخص المسبح، مثلا: لا لفظ التاء والسين... بل المعنى المعبر عنه بهذه الحروف ومعناه البراءة»[2]

ويفهم مما سبق أنّ اسم المصدر كالمصدر كلاهما يدل على الحدث المجرد من غير واسطة لكن كثيرا من المحققين يقولون إنّ اسم المصدر يدل مباشرة على لفظ المصدر، لا على الحدث المجرد وأن دلالته على لفظ المصدر تؤدي إلى الدلالة على معنى المصدر.

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، ص 209.

[2] – ينظر المرجع نفسه، ص209.

ثانيا: عمل اسم الفاعل وشروطه:

1- تعريف اسم الفاعل:

« اسم مشتق يدل على معنى مجرد، وهو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله»[1].

دلّ على الحدث؛ أي دلّ على فاعل (من قام) بالحدث ويطبق أحكام الفعل في إفادة الحدوث، أمّا " ابن مالك" فيعرّفه: « الصّفة الدّالة على فاعل الحدث الجاريّة في مطلق الحركات والسّكنات على المضارع من أفعالها، في حالتي التّذكير والتّأنيث المفيدة لمعنى المضارع والماضي»[2].

فاسم الفاعل اسم مشتق يدل على حدث وصاحبه فإذا قلنا "سامع" فهي صيغة دلت على أمرين: الحدث وهو السّماع والفاعل الّذي قام بعملية السّمع.

2- صياغة اسم الفاعل:

اسم الفاعل اسم مشتق من فعل معلوم ثلاثي أو فوق ذلك.

- من الفعل الثلاثي: يبنى اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) فنقول: كاتب سائل... كقول ابن مالك:

كفَاعِلٍ صُغْ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا من ذِي ثَلَاثاً يَكُونُ كَغَدا[3].

وقد أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال فاعل أي أنّه: « يوازن في الثلاثي المجرد فاعلا، أي المجرّد من حروف الزّيادة نحو: ضَرَبَ فهو ضَارِب وسَلَم فهو سَالِم وفَرِه فهو فَارِه»[4].

ويكون اسم الفاعل مقيسا في كل فعل كان على وزن فَعَلَ بفتح العين متعديا كان أو لازما نحو: ضرب ضاربا... أمّا إذا كان على وزن فَعِلَ بكسر العين فإن كان متعديا قياسه أيضا

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص248.

[2]- محمد بن الله بن مالك الطائي الجياني (ابن مالك)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د. ط، 1967، ص136.

[3]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص74.

[4]- عبد اللّه بن عبد الرّحمان بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعودية ، د. ط، ج2، ص188.

أن يأتي اسم فاعله على وزن فاعل نحو: رَكِبَ راكب، وإن كان لازما أو كان الثّلاثي على وزن فَعُلَ بضم العين فلا يقال في اسم الفاعل منها فاعل إلّا سماعا وهذا لقوله:

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْت وفَعِلْ غَيْرُ مُعَدًى بَلْ قِياسه فَعِل

أي إتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في فعُل بضم العين كقولهم حمُض حامض[1]. فصيغة اسم الفاعل لا تشتق إلّا من مصدر فعل ماض، ثلاثي، متصرف متعديّا أو لازما مفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها؛ أي: «يجب أن يتحقق في صيغة فاعل المذكورة أمران: أن يكون ماضيها ثلاثي متصرف، وأن يكون معنى مصدره غير دائم، لأن الماضي الجامد مثل: (نعم، عسى، ليس) لا يكون له مصدر ولا اسم فاعل ولاشيء من المشتقات الأخرى»[2].

أمّا إذا كان الفعل الثلاثي معتلا أجوفا فتقلّب ألف الفعل همزة ويبقى اسم الفاعل على وزن فاعل نحو: نام نائم، قال قائل، لقول سبويه: «اعلم أنّ فاعلا منهما مهموز العين وذلك أنّهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فعل منه ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء إذا كانتا معتلتين وكانت بعد الألفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاءٍ وسقاءٍ حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم: خائف جائع»[3]

– **من غير الثلاثي:** يبنى اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه لكسر ما قبل آخره وإبدال حرف المضارعة ميم مضمومة فيقول ابن مالك[4]:

وَزِنَةُ المُضَـــــارِعِ اسمُ فاعِلِ مِنْ غَيرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالمـــــُواصِلِ

مــَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا وَضَمِ مِيـــــــــــــمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

هذا يعني أن الفعل المضارع إذا كان ما قبل آخره مفتوحا وجب كسره في اسم الفاعل المشتق منه كما في: تَرَبَّصَ– يَتَرَبَّصُ– مُتَرَبِّصٌ.

---

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص74.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص241.

[3] – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1982،ج4، ص347.

[4] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص75.

أمّا إذا كان ما قبل آخره مكسورا فإنّه يبقى مكسورا في اسم الفاعل المشتق منه نحو: خَبَّرَ- يُخَبِّرُ- مُخَبِّرٌ.

3- عمل اسم الفاعل:

اتفق جمهور النّحاة أنّ اسم الفاعل مشتق يعمل عمل فعله فيرفع فاعلا إذا كان الفعل لازما، ويرفع فاعلا وينصب مفعولا به إذا كان الفعل متعديا: «اعلم أنّ اسم الفاعل إذا كان بمعنى المستقبل أو الدَّائم فإنه يعمل عمل الفعل الّذي هو منه»[1].

يقول ابن مالك:

كَفِعْلِهِ اسْمُ فــاعِلٍ فِي العَمَلِ إنْ كانَ عنْ مُضِيّهِ بِمَعْزَلِ[2]

يعني أنّ اسم الفاعل يكون لازما إذا كان فعله لازم ويكون متعديا إذا كان فعل معتد وأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال وهو ما ذهب إليه سبويه في الكتاب: «هذا باب اسم الفاعل الّذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان نكرة منونا وذلك قوله: هذا ضارب زيدَ غدا فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيدًا غدا»[3].

4- شروط عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله فيرفع فاعلا، أو يرفع فاعلا وينصب مفعول به إلّا أنّه لم يبلغ مرتبة الفعل إلّا إذا استوفى شروطا ليكون قادرا على العمل: «اسم الفاعل أيضا ممّا خرج عن أصله فعمل عمل فعله وهو يعمل إذا كان مقرونا (بال) مطلقا، وأمّا إذا تجرّد منها فلا يعمل إلّا بشروط»[4].

أي أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله على صورتين:

أ- أن يقترن بـ (ال) الموصولة.

---

[1] – أبي بكر الزبيدي الأشبيلي النحوي، كتاب الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، الأردن، عمان، د.ط ص203.

[2] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص59.

[3] – سبويه، الكتاب، ص146.

[4] – هادي أحمد، فرحان الشجري، دراسات لغوية ونحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشّرعيّة، دار البشائر الإسلامية،ط1، 2001، ص450.

ب- أن يكون مجرد من (ال).

أ- **أن يقترن بـ (ال) الموصولة:** في هذه الصورة يعمل بدون شروط «فإن كان بأل عمل مطلقا،... تقول جاء الضّارب زيد أمس،... وذلك لأن أل هذه موصولة وضارب حال محل ضرب إن أردت المضي أو يضرب إن أردت غيره»[1].

«فإن كان صلة لـ (ال) عمل مطلقا، والمراد بالإطلاق أنّه يعمل سواء أكان بمعنى الماضي أم بمعنى غيره وسواء أكان معتمدا على شيء...»[2]. وقد جاء في ألفية ابن مالك:

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ الْ فَفِي المُضِى وَغَيْرِهِ إِعْمَـــالُهُ قَدِ ارْتُضِى[3]

أمّا "ابن يعيش" فيرى: «... فإنّما عمل لأنّ ال فيه بمعنى الّذي واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل، فلمّا كان في مذهب الفعل عمل عمله، فهو اسم لفظا وفعل معنى، وإنّما حوّل لفظ الفعل فيه إلى الاسم لأنّ "ال" لا يجوز دخولها على لفظ الفعل، فكان الّذي أوجب نقل لفظه حكم أوجب أصلاح اللّفظ ومعنى الفعل باقي على حاله»[4].

بـ- أن يكون مجردا من (ال): إذا كان مجردا من "ال" فيعمل بشروط وهي:

1- أن يكون بمعنى الحال والاستقبال لا بمعنى المضي، وخالف ذلك "الكسائي" و"هشام" و"ابن مضاء" فأجازوا إعماله إذا كان بمعنى الماضي واستدلوا بقوله تعالى: «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ»[5]، وأجيب بأنّ ذلك على إرادة حكاية الحال، ألا ترى أن المضارع يصح وقوعه هنا تقول: وكلبهم يبسط ذراعيه ويدل على إرادة حكاية الحال أنّ الجملة حالية والواو واو لحال، وقوله سبحانه وتعالى: «وَنُقَلِّبُهُمْ» ولم يقل و قلبناهم[6].

أي اسم الفاعل لا يعمل إذا لم يكن دالا على الاستقبال أو الحال: «إنّ اسم الفاعل لا يعمل إلّا إذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل إذا كان ماضيا والفعل لقوته يعمل في الأحوال الثلاث»[7].

---

[1] – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدي وبل الصّدى، ص362.

[2] – ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص248.

[3] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل،على ألفية ابن مالك، ص61.

[4] – موفق الدّين بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د. ط، ج6، ص77.

[5] – سورة الكهف، الآية 18.

[6] – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص363-364.

[7] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص80.

2- أن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف[1].

ولقد لخص ابن مالك الإعتماد في قوله[2]:

وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا أو نفيــًا أوْجاَ صِفَةً أوْ مُسْنَدَا

وقدْ يكونُ نعتَ محذوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُ العَمــــلَ الّذِي وُصفْ

ومن المعروف أنّ العمل أصل في الأفعال، فالفعل يعمل دون اعتماد واسم الفاعل لم يصل إلى درجة الفعل حتى يعمل، لذا لابدّ له من الاعتماد كأن يعتمد على استفهام أو نفي ويوضح ذلك "ابن يعيش": قال الشّارح: «قد تقدم القول بأن أصل العمل إنّما هو للأفعال كما أنّ أصل الإعراب الإعراب إنّما هو للأسماء واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة الّتي ذكرنها كما أن المضارع محمول عليه في الإعراب وإذ عمل ذلك فليعلم أنّ الفروع أبدا تنحط من درجات الأصول فلّما كانت أسماء الفاعلين فروعا على الأفعال كانت أضعف منها.

...وذلك من الضعف لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذي الحال أو الاستفهام أو نفي»[3].

* **شروط الاعتماد:** يمكن تقسيمها إلى:

«وُوُلِيَ استفهاما أو حرف ندا أو نفيا أو جا صِفَةً أو مُسْنَدًا وجاء في هذا البيت أن اسم الفاعل لا يعمل إلّا إذا اعتمد على شيء قبله:

أ- أن يقع بعد الاستفهام: نحو: أضارب زيدٌ عمرًا.

بـ- بعد حرف نداء: يا طالعا جَبَلًا.

ج- بعد النفي: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا.

د- أن يقع نعتا: مررت برجل ضاربٍ زيدًا.

هـ- أن يقع حالا: جاء زيد راكبًا فرسًا.

---

[1] - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص364.

[2] - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص60.

[3] - ابن يعيش، شرح المفصل، ص78.

ويشتمل هذين (النوعين) قوله (أو جا صفة) وقوله (أو مسندا) معناه أنّه يعمل إذا وقع خبر وهذا يشمل خبر المبتدأ نحو: زيدٌ ضاربٌ عمرًا وخبر ناسخه أو مفعوله: كان زيد ضاربا عمرًا»[1].

3- ألّا يكون مصغرّا: فلا يصحّ يقف حوَيْرَسٌ زرعا أي يقف حارس زرعا[2]، وذلك لأنّ اسم الفاعل إذا صُغر زال شبهه بالفعل المضارع وضعف جانب الفعل فيه واقترب من الاسم.

4- أن يكون له نعت يفصل بينه وبين مفعوله فلا يصح يُقبل راكب مسْرعٌ سيارة، فإن تأخر النّعت عن مفعول اسم الفاعل جاز نحو: يقبل راكبٌ سيارةً مسرعٌ، ويجوز الفصل بالنعت إذا كان معمول اسم الفاعل شبه جملة لا مفعولا به لاستمر إلّا قادرا – ناصحا- على حل المشكلات[3].

5- ألّا يفصل بينه وبين مفعوله فاصل أجنبي وهو الّذي ليس معمولا لاسم الفاعل، وإنّما يكون معمولا لغيره فلا يجوز هذا مُكَرِّمٌ -واجبها- مؤدية والأصل هذا مكرّم مؤديةً واجبها ففصلت كلمه واجب بين اسم الفاعل ومفعوله مع أنّها ليست معمولا لاسم الفاعل مكرّم وهذا لا يصح[4].

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ص60.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ص250.

[3] – المرجع نفسه، ص249.

[4] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثا: عمل صيغ المبالغة وشروطها:

1- مفهوم صيغ المبالغة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «المبالغة من بَلَغَ الشّيء، يبلغ، بُلُوغًا وبلاغًا وصل وانتهى... وتبلغ بالشيء، وصل إلى مراده... والبلاغ الكفاية، تقول في هذا بلاغ وبلغة وتبلغ أي كفاية وبلّغت الرّسالة... الإبلاغ: الإيصال... يقال: بلغت القوم بلاغا اسم يقوم مقام التبليغ... البلاغ بفتح الباء فله وجهان: أحدهما أنّ البلاغ ما بلغ من القرآن والوجه الآخر من ذوي البلاغ أي الّذين بلغونا يعنى ذوي التّبليغ... أراه من المبالغين في التّبليغ، بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر... بلغت المكان بلوغا، وصلت إليه، وكذلك إذ تشارفت عليه... يمين بالغه أي مؤكدة و المبالغة: أن تبلغ في الأمر جهدك»[1].

ولم يزد صاحب القاموس" المحيط " على ما ورد سابقا: «بلغ المكان بلوغا وصل إليه أو شارف عليه، والغلام أترك، وبناء أبلغ، مبالغ فيه، وشيء بالغ جيد... وأمر الله بلغ، أي بالغ نافذ... البليغ: الفصيح، يبلغ بعبارته كُنْهُ ضميره، ... والاسم من الإبلاغ والتّبليغ وهما الإيصال... أي ما بلغ من القرآن والسند أو المعنى من ذوي البلاغ أي تبليغ من بالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد ولم يقصر»[2].

ويتضح مما سبق أنّ المبالغة مأخوذة من عدّة أشياء هي الوصول أو الانتهاء إلى الشيء أو المشارفة عليه، والاكتفاء بالشيء دون الزيادة عليه.

ب- اصطلاحا:

قال صاحب الكتاب: « قال سبويه وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل يريد نحو: شراب وضروب و منحار وأنشد للقلاع: أخا حرب لبّاسا إليها جلالها....

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (بلغ)، ص345-346.

[2] - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (بلغ)، ص157-158.

ولأبي طالب "ضروب بنصل السيف سوق سمانها" وحكى عن العرب، إنّه لمنحار بوائكها وأما العسل فأنا شرّاب وأنشد: كريم رؤوس الدّراعين ضروب وجوز هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الإبل»[1].

عرفنا مما سبق أنّ اسم الفاعل، اسم مشتق من الفعل يدل على الحدث ومن قام به فهو يعمل دلالة من قام بالفعل والدّلالة على الدّوام في الفعل.

«في المبالغة لابد أن تترك موضعا إلى موضع إمّا لفظا إلى لفظا، وإما جنسا إلى جنس فاللّفظ كقولك عراض فهذا قد تركت لفظ (عريض). فعراض إذا أبلغ من عريض وكذا رجل حُسّان ووضّاء فهو أبلغ من قولك حَسَنٌ و وضِيء وكُرام أبلغ من كريم... وأشدّ مبالغة»[2].

فإذا أردنا أن نبالغ في هذا الوصف حولنا: فعيل إلى فُعال نحو: طويل طُوال وكبير وكُبار وإذا أفرطنا المبالغة قلنا كُبَّار.

2- أوزان صيغ المبالغة:

فَعَّال أو مِفْعَــال أو فِعُول وفي كثرةٍ عنْ فَـــاعِلٍ بَديلُ

فيستحقُ مالَهُ منْ عَمَـلِ وَفِي فَعِيـــــلٍ قلَّ ذَا وَفَـعِـلِ[3]

ومنه فصيغ المبالغة خمسة وهي كما ذكرها ابن مالك: فَعَّال، ومفْعال وفعُول وفعِيل وفَعِل وهذا ما جاء في شرح المفصل.

«وقد أجروا ضربا من أسماء الفاعلين ممَّا فيه معنى المبالغة مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة في العمل وإن لم يكن جاريا عليه اللَّفظ فقالوا زيد ضرَّاب عبيده وقَتَال أعداه،كما قالوا زيد يضرِب عبيده ويقتُل أعداءه، إذا كثر ذلك منه وكان ضرَّاب وقتَّال بمنزلة ضارب وقاتل، كما كان يضرب ويقتل بالتّشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلّا أنّ فيه إخبارا بزيادة مبالغة وتلك الأسماء: فعول وفعال ومفعال وفِعل وفعيل»[4].

---

[1] – ابن يعيش: شرح المفصل، ص70.

[2] – ابن الجني، الخصائص، ص267-268.

[3]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص62.

[4] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص70.

3-عمل صيغ المبالغة:

«يساوي اسم الفاعل العامل بالشروط المذكورة في إفراد وغيره ما قصد به المبالغة من موازن: فَعّال وفعول ومِفعال كقوله من سمعه سيبويه يقول أمّا العسل فأنا شرّاب، وكقول القلاخ بن حزن المنقري:

أخَا الحَرْبَ لبَّاسًا إليهَا جِلالَهَا ولَيْسَ بِوَلَّاجِ الخوالِفِ أَعْقَلَا[1]."

لبّاسا صيغة مبالغة حال حيث نصب بها جلالها والفاعل ضمير مستتر فيه، لأنه تكثير لابس فعل عمل فعله وحكى سيبويه: "أما العسل فأنا شرّاب كقول بعض العرب: إنّه لمنجار بوائكها حكاه أيضا سيبويه"[2]. فنصب

العسل بشراب وجوز تقديم المعمول على صيغة المبالغة بشراب ونصب البوائك بمنجار وزن مفعال وكقوله[3]:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سوقَ سِمَانِهَا إذَا عَدِمُـوا زَادًا فإنَّك عـاقر.

فكلمة "سوقَ" جاءت منصوب بصيغة المبالغة ضروب.

وقد أنشد[4]:

حَذِرُ أمورًا لا تضير وأمنٌ ما ليسَ منجِيهِ منَ الأقدار

فنصب كلمة "أمورًا" بحَذِر على وزن "فَعِلْ" من اسم الفاعل حاذر. ومن إعمال "فعيل" قول بعض العرب: "إن الله سميعٌ دعاءَ من دعاه"، فدعاء منصوبة "بسميع"[5].

رابعا: عمل اسم المفعول:

قال "ابن مالك": « يعمل اسم المفعول عمل فعله مشروطا فيه ما شُرط في اسم الفاعل وبناؤه من الثلاثي على زنة (مفعول) ومن غيره على زنة اسم فاعله مفتوحا ما قبل آخره، ما

---

[1] – ابن مالك، شرح التسهيل، ص79.

[2] – الأشموني، شرح الأشموني، ص342.

[3] – لأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

[4] – لزيد الخير أو زيد الخيل.

[5] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص63.

لم يُستَغْن فيه بـ (مَفْعُول) عن "مُفْعَل" وينوب في الدَّلالَة لا العمل عن "مفعول" بقلةٍ (فِعْلٌ فَعْلٌ، فَعْلَةٌ) وبكثرة (فعيل) وليس مَقِيسًا، خلافا لبعضهم، وقد ينوب عن "مُفْعَل"»[1].

1- تعريف اسم المفعول:

اسم مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم وعلى الّذي وقع عليه هذا المعنى، فلابدّ أن يدل على الأمرين معا[2]، أو هو: اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدّلالة على ما وقع عليه الفعل[3].

أي أنّ اسم المفعول: اسم مشتق من حروف فعله المبني للمجهول يدل على الواقع عليه الفعل: «وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدّلالة على ما وقع عليه الفعل في سبيل التحديد والحدوث»[4].

2- صياغة اسم المفعول:

يصاغ قياسا على وزن مفعول من مصدر الفعل الثلاثي: «بناؤه من الثّلاثي على زنة "مفعول" نحو علم فهو مَعْلُوم، ومن الرّباعي والخماسي والسّداسي على زنة اسم فاعله مفتوحا ما قبل آخره نحو: مُدَحْرَجٌ، مجتذَب ومستفهَم ما لم يستغن فيه بـ (مفعُول) عن (مُفعِل) كـ: مزكوم ومحموم ومحزون ومنه "محبوب" في الأكثر... ومثال "فِعْل" النائب عن "مفعول": ذَبْح، طرحٌ؛ بمعنى مذبُوح ومطرُوح... ومثال "فَعْل": لَفْظٌ ونَقْضٌ؛ بمعنى: ملفوظ ومنقوض ومثال "فَعْلَة": أكلة ومضغة... ومثال "فعيل": جريح، كليم... وهذا مع كثرته مقصور على السّماع»[5].

3- عمل اسم المفعول:

ما قيل في اسم الفاعل يقال في اسم المفعول من حيث الشروط والدّلالة غير أنّه للمفعول وذلك للفاعل:«

وكلُّ ما قُرِرَ لاسْمِ الفَـــــاعِلِ يُعْطَي اسمَ مَفْعُول بلاَ تَفَاضُلِ

---

[1] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2766.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ص271.

[3] – سالم عطية أبو زيد، الوجيز في النحو، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص94.

[4] – عبد علي حسين صالح، النحو العربي، منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص479.

[5]– ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2767.

فَهُوَ كفِعْلٍ صيغَ للْمَفْعُولِ في مَعْنَاهُ كالمُعْطَى كَفَـافًا يَكْتَفِي

جميع ما تقدم في اسم الفاعل من أنّه إن كان مجردا عمل، إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد وإن كان بالألف واللام عمل مطلقا»[1]. فشروط إعمال اسم الفاعل هي نفسها شروط إعمال اسم المفعول، ويكون معموله مرفوعا على النيابة عن الفاعل إذا كان الفعل متعديا لواحد، ويرفع نائبا عن الفاعل وينصب ما سواه إذا كان الفعل متعديا إلى أكثر من واحد.

خامسا: عمل الصّفة المشبّهة وشروطها:

1- تعريف الصّفة المشبّهة:

صِفَةٌ اسْتُحْسَنَ جرُّ فاعلٍ معنًى بهَا المُشَبِهَةُ اسمَ الفاعلِ

تتميز الصفة المشبهة باسم الفاعل باستحسان جر فاعلها بإضافتها إليه فإن اسم الفاعل لا يحسن في ذلك لأنه إذا كان لازما وقصد ثبوت معناه صار منها، وانطلق عليه اسمها، وإن كان متعديا فقد سبق أن الجمهور على منع ذلك فيه فلا استحسان[2].

جاء في "شذور الذهب": «الصفة المشبهة هي كل صفة صح تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها»[3].

جاء في "شرح التسهيل": «هي الملاقية فعلا لازما، ثابتا معناها تحقيقا، أو تقديرا قابلة للملابسة والتّجرد و التّعريف، والتّنكير بلا شرط»[4]. وذكر في تعريف آخر أنّها: «ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت»[5]. وفي تعريف أخر هي: «وصف اشتق من المصدر أو الفعل للدّلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت»[6].

---

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص66.

[2] – محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، دار الكتب، بيروت، د. ط، 2009، ص12.

[3] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص27.

[4] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2769.

[5] – ابن الحاجب، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ص745.

[6] – محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، ص77.

نستنتج أنّ: الصفة المشبهة مشتقة من فعل لازم، للدلالة على الوصف وصاحبه على معنى الثبوت، وأنها لا تصاغ من فعل متعد، وسميت مشبهة لتشبهها باسم الفاعل في الدلالة على الحدث ومن قام به.

2- صياغة الصّفة المشبّهة :

تصاغ الصّفة المشبّهة من الفعل الثلاثي اللّازم المتصرف[1]؛ أي لا تصاغ من فعل متعد، يقول "ابن مالك":

وَصَوْغُهَا مِنْ لاَزِمٍ لحاضرِ كظَاهرِ القلبِ جميلِ الظَّاهِرِ[2]

يعني أنها لا تكون إلاّ للحال بقوله لحاضر فلا نقول: زيدُ حَسَنُ الوجه غدا أو أمسِ.

وتأتي الصفة المشبهة على أوزان عديدة أشهرها[3]:

* **فَعِلَ:**

- فَعِلَ: الّذي مؤنثه فَعْلَه، وذلك إذا كان الفعل يدل على حالة شعورية أو مادية متغيرة ويكون من الأمور الّتي تزول وتتحدد، ومثال ذلك: فرح – فرحة.

- أفْعَل: الّذي مؤنثه فَعْلاء، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب، نحو: أحمر حمراء، حور – أحور – حوراء.

- فَعْلان: الّذي مؤنثه فَعْلَى، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء، نحو: روى: ريان: وريّ، عَطِشَ: عطشان: وعطشى.

* **فَعُلَ:** وفيه الأوزان التالية:

- فَعَلَ: من الفعل مثلا: حَسُنَ فهو حَسَنَ، وبَطُلَ فهو بَطَل.

- فُعُل: نحو: جَنُبَ فهو جُنُبُ.

- فَعَال: جَبُنَ فهو جبان.

- فعول: مثل: وَقُرَ فهو وقور.

- فُعال: مثل: شَجُعَ فهو شُجاع.

---

[1] – عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص481.

[2] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص12-13.

[3] – صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، د.ط، 1996، ص210.

* **فَعَلَ:** وتأتي الصفة المشبهة من وزن الفعل، "فَعَلَ" غالبا على وزن "فعيل"، مثل: سَيَّد فعله ساد وميّت فعله مات، وهناك أوازن أخرى للصفة المشبهة "فعيل": شديد، "فعل": ضخم "فِعل": رخو.

3- عمل الصّفة المشبّهة :

الصّفة المشبهة باسم الفاعل هي كل صفة مأخوذة من فعل غير متعد، لأنّها شبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدي فعملت عمله، ووجه الشبه بينهما أنّها صفة كما أنها اسم الفاعل كذلك وأنّها محتملة للضمير، واسم الفاعل محتمل للضمير كما أنها طالبة الاسم بعدها، كما أنّها اسم الفاعل كذلك[1].

قال "ابن مالك"[2]:

وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلٍ المُعدَّى لهَا علَى الحدِّ الّذي قدْ حدَا

أي يثبت لهذه الصّفة عمل اسم الفاعل المتعدي وهو الرفع والنصب، فتقول: مررت برجل حسن الوجه، كما تقول: مررت برجل ضارب زيدًا وأشار على الحد الّذي سبق اسم الفاعل وهو أنّه لابدّ من اعتمادها كما لابدّ من اعتماده.

4- شروط عمل الصّفة المشبهة:

تشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وفاعله والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع وشرط الاعتماد إذا تجرد من أل وتختص هذه الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمور هي:

يقول "ابن مالك"[3]:

فـارْفَعْ بها، وأنصبْ، وجُرَّ مع أل ودونَ أل مَصحُـــوبَ أل وما اتصلْ.
بها: مضـــافًا، أو مجردًا ولاَ تَجْرُرْ بها – مع أل – سُما منْ أل خلاَ.
ومن إضافةٍ لتـــــاليـهاَ، ومَا لمْ يخـــــــلُ فهوَ بالجوَازِ وُسِمَا.

[1] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2772.

[2] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص13.

[3] – ابن عقيل،شرح بن عقيل، ص13.

والصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام، نحو "الحسن"، أو مجردة عنهما "حسن"، وهي على ستة أحوال:[1]

- أن يكون المعمول بـ "أل" نحو: الحسنِ الوجه، حسن الوجه.
- أن يكون مضافا لما فيه "أل" نحو: الحسنِ وَجْه أبِ، وحسن وجه الأب.
- أن يكون مضاف إلى ضمير موصوف نحو: مررت بالرجل الحسن وَجْهه، وبرجل حسن وجهُهُ.
- أن يكون مجرد من "أل" والإضافة نحو: الحسن وجه أبِ، وحسن وجه أب.
- أن يكون المعمول مجردا من "أل" والإضافة نحو: الحسين وجها، وحسن وجهًا.

وعلى العموم في كل من المسائل المذكورة إما أن يرفع أو ينصب أو يجر.

سادسا: شروط عمل اسم الفعل:

1- مفهوم الفعل:

أ- لغة:

فَعَلَ: الشّيء، فَعْلًا وفَعالًا: عمله: (افتعل) الشيء: اختلقه وزوره يقال: افتعل الحديث وافتعل عليه الكذب. تفاعل أثر كل منهما في الآخر، الفاعل: العامل وفي اصطلاح النحاة اسم أسند إليه فَعلُ أصلى الصيغة أو شبه فعل متقدم عليه. والفعل العمل: كلمة دلت على حدث وزمنه (ج) فِعال وأفعال[2].

بـ- اصطلاحا:

مَا نَابَ عن فعلٍ كشتّانَ وصَهْ هوَ اسْمُ فعلٍ أوّه ومَـــهْ

ومَا بمعنَى أفعلَ كآميـــنَ كثرْ وغيرهُ كوَي وهيهَاتَ نُزُرْ

واسم الفعل ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ولم يتأثر بالعوامل نحو: صه إذا تكلم غيرك (فصه اسم فعل متضمن معنى فعل الأمر "اسكت" ويعمل عمله والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت)[3].

[1] - المصدر نفسه، ص14.

[2] - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص725.

[3] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص304.

وجاء كذلك: «ما ناب عن فعل في العمل ولم يتأثر بالعوامل ولم يكن فضله (كشتان وصه هو اسم فعل وكذا أوّه ومه) فما ناب عن فعل جنس يشمل اسم الفعل وغيره مما ينوب عن الفعل»[1].

ويُعرّف أيضا بأنّه: «اسم الفعل ما ناب عن فعل ولم يكن معمولا ولا فضله، فناب عن فاعل جنس نعم المصدر العامل حتى الحروف»[2].

من خلال ما سبق نقول أنّ اسم الفعل كلمة تنوب عن فعل معين،تعمل عمله ولا تقبل علاماته الاختصار للمبالغة والتوكيد.

2- أقسام اسم الفعل:

وأكثرها أوامر، وقد تدل على حدث ماض أو حاضر، وقد تضمن معنى نفي أو نهي أو استفهام أو تعجب أو استحسان أو تندم أو استعظام وقد يصحب بعضها "لا النافية"[3] وبالتّالي فاسم الفعل على ثلاثة أنواع:

2-1 ما سمي به الأمر: «وهو الكثير فيها نحو: صه (اسكت) ومه (اكفف) ورويد (امهل) وها- وهاء- وهاك- ودونك- وعندك (خذ) وعليك نفسك وبنفسك (الزمها) وإليك عني (تنحْ وتباعد) وإليك الكتاب (خذه) وإيه (أمضي في حديثك- أو زدني منه) وحي على الصلاة (أقبل عليها) وحيهل الأمر (ائته) وعلى الأمر (أقبل عليه) وإلى الأمر (عجل إليه) وبالأمر (عجل به) وهيأ – وهيث (أسرع) وآمين (استجب) ومكانك (اثبت) وأمامك (تقدم) ووراءك (تأخر) وهلم (تعال)»[4].

وقد أهمل ذكر صيغة من الصيغ الدّالة على معنى الأمر وهي صيغة فُعال ، نحو: نزّال ترّاك، منّاع، فمعنى هذه الثلاثة: انزل، اترك، امنع، ولا شك أن أسماء الأفعال مبنية وهي في الأصل مبنية على السّكون إلاّ أنّها حركت لالتقاء الساكنين، أو مناسبة للمعنى، لأن

[1] – الأشموني حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص286.

[2] – ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص3835.

[3] – المصدر نفسه، ص3840

[4] – أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ط، ص335.

أسماء الأفعال الّتي تدل على وزن (فُعال) مؤنثة والكسر من علامات التأنيث[1].

2-2 أسماء الفعل الماضي والمضارع:

قال "ابن مالك": «ولبعد هيهات، ولسرع وشكّان مثلتين و لافترق شتان ولأبطأ بطآن ولأعجب (واها) و(وي) ولا توجع (أوّه) ولا تضجر (أف) ما لم تؤنث بالتاء تنصب مصدرا وقد ترفع، ولأنكره (اخ) و(كخ) ولأجيب (ها)، ولأكتفي تجل، قط، وقد في أحد الوجهين»[2].

فما سمي لفعل ماضي، وهو أكثر مما سمي به المضارع، فلهذا أقدم عليه ومنه: هيهات بمعنى بعد، وشتّان بمعنى افترق، وكذلك بطأن سرعان، شكّان[3]، ومثال ذلك: شتّان الشجاعة والجبن، شتّان اسم فعل ماض بمعنى افترق مبنى على الفتح.

أمّا ما ورد بمعنى المضارع: و هو: آه- وأوّه (أتوجع) وأف (أتضجر) و(واو) (واها) أتعجب أو أتلهف وبخ (أستحسن)[4].

"وي" لشباب لا يعمل فـ (وي) اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب) مبنى على السكون لا محل له والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره، أنا

وبالتالي قولك: أنّ اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل (كشتّان: اسم فعل ماضي بمعنى افترق، و(صه): اسم فعل أمر بمعنى اسكت، و(أوّه): اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، ومه اسم فعل أمر بمعنى اكفف.

كما أن ما سمي على الأمر كثير في كلام العرب أمّا الّذي بمعنى غير (افعل) الماضي والمضارع فهو قليل سماعي.

---

[1] – ناظر الجيش، شرح التسهيل،3865

[2] – المصدر نفسه، ص3866.

[3] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص210.

[4] – أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص334.

2-3 أسماء الافعال المنقولة:

والفِعْلُ منْ أسْمَائِه عليكا وهكذَا دونَـــــــكَ معَ إليكَ

كذَا رويدَ أبلَه نــاصبينَ ويعْمَلاَنِ الخَفْضَ مَصْدَرَيْن

اسم الفعل نوعان:

* **الأوّل: مترجل:** وهو ما وضع في أول الأمر اسم فعل ولم يستعمل في غيره من قبل هيهات، شتّان، وي، صه.

* **الثاني: منقول:** وضع لمعنى ثم نقل إلى اسم الفعل وهو أقسام:

1- منقول من الجار والمجرور: عليك بمعنى الزم، إليك بمعنى ابتعد وتنح، نقول: عليك نفسك، وإليك عني، أيها الكذاب فـ(عليك وإليك) اسم فعل أمر مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

2- منقول من ظرف المكان: مثل أمامك بمعنى تقدم، ودونك بمعنى خذ تقول: دونك الكتاب فـ (دونك) اسم فعل أمر بمعنى خذ والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والكتاب مفعول به[1].

3- منقول عن مصدر وهو نوعان:

- منقول عن مصدر له فعل مستعمل: مثل رويدا بلا تنوين: رويدا خالد؛ أي أمهله: رويدا: اسم فعل أمر مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، وخالد مفعول به لاسم الفعل[2].

- منقول من مصدر ليس له فعل من لفظه لكن له فعل في معناه: مثل بله:بمعنى اترك أو دع، نحو: بله الإهمال، ويجوز استعمال بله مصدرا منصوبا على المصدرية نائبا عن فعل الأمر مضافا إلى ما بعده نحو: بله الغيبة[3].

[1] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص306.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المصدر نفسه، ص307.

3- عمل أسماء الأفعال:

ومَا لما تنوبُ عنهُ منْ عملٍ لهَا وآخر ما الّذي فيهِ العَمل.

تعمل أسماء الأفعال اسم الفعل الّذي تنوب عنه وتدل عليه، فترفع الفاعل مثله وتسايره في التّعدي واللّزوم، فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك مثل: "صه" إذا تلي القرآن، بمعنى "اسكت"، و"مه" بمعنى "اكفف"، ففي صه ومه ضميران مستتران، كما في "اسكت واكفف"[1].

- أن معمولها لا يتقدم عليها: لا تقول زيد عليك[2].

- إذا كان ذلك الفعل يرفع فاعلا وينصب مفعولا كان اسم الفعل كذلك في الغالب[3]، نحو: دونك الكتاب، فدونك اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى خذ...(وعليكم أنفسكم)[4] عليكم: اسم فعل أمر بمعنى "الزموا" مبنى على الضم والميم علامة الجمع.

- أنّ معمول اسم الفعل لا يجوز تقدمه عليه.

- أن ما نون من هذه الأسماء كان نكرة وما لا ينون فهو معرفة:قال المصنف، فعلامة تعريف المعرفة منها تجرده عن التنوين وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منونا، ما يلازم التعريف كالمضمرات وأسماء الإشارة وما يلازم التنكير كأحد[5].

---

[1]- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ص310.

[2] - ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص211.

[3] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص309.

[4] - سورة المائدة، الآية 105.

[5] - ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص3907.

سابعا: عمل اسم التفضيل:

قال "ابن مالك": «يصاغ للتفضيل موازن أفعل اسما، مما صيغ منه في التعجب فعلا على نحو ما سبق من اطراد وشذوذ ونيابة أشد وشبهه، وهو هنا اسم ناصب مصدر المحوج إليه تمييزا، وغلب حذف همزة "أخير وأشر" في التفضيل، وندر في التعجب»[1].

1- تعريف اسم التفضيل:

أ- لغة:

جاء في "مقاييس اللّغة": «الفاء والضاد واللام أصل صحيح، يدل على زيادة في شيء ومنه الفضل والزيادة والخير، والإفضال: الإحسان المتفضل المتوشح بثوبه، الفضل هو الّذي عليه قميص وردا»[2].

كما ورد في "محيط المحيط": «فضل الشيء يفضل فضلا بقي وزاد فضل من المال كذا أي ذهب أكثره وبقي أقله: وتفضّل عليه تمزى أو تطول أو أدعى. والفضائل المزايا الغير المتعددة والتّفضل مصدر فضل»[3].

من خلال التّعاريف يتضح أنّ "فضل" معناها الزيادة والخير.

ب- اصطلاحا:

يُعرف اسم التّفضيل في الاصطلاح على أنّه: « ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره: نحو زيد أكبر من عمر وأشّد حمرة منه، ولأنّه يلزم البناء على صيغة أفعل ولذلك لا يبنى إلا من الثلاثي المجرد»[4].

وفي تعريف آخر هو: «ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره، بمعنى فيدخل ما اشتق من فعل ما واسم الفاعل، واسم الزمان والمكان والموصوف، يخرج الزمان والمكان وبزيادة على غيره بفصله عما عداه »[5].

---

[1] -المصدر نفسه، ص2655.

[2] - ابن فارس، مقاييس اللغة، ص507.

[3] - بطرس البستاني، محيط المحيط، ص694.

[4] - ابن الحاجب، شرح الرضي الكافية ابن الحاجب، ص765.

[5] - ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2655.

وجاء في تعريف آخر: «هو اسم مشتق دال على اشتراك شيئن في صفة ما لكن أحدهما يزيد عن الآخر في تلك الصفة »[1].

مثال: العلم أفضل من المال: والّذي زاد يسمى "المفضل" والآخر يسمى "مفضل عليه" أو المفضول ويدل اسم التفضيل في أغلب صوره على الاستمرار والدوام[2].

من خلال التّعاريف السابقة نستنتج أنّ اسم التفضيل هو اسم مشتق، يدل في الأغلب على شيئن اشتركا في معنى وهو من الأسماء العاملة عمل الفعل.

2- صياغته:

يصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي التام، المثبت، المبني للمعلوم، المتصرف، القابل للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن أفعل فعلاء، فالشروط الّتي يجب توفرها لصياغة أفعل التّفضيل هي نفسها الشّروط الّتي لابد من توفرها لصوغ فعل التعجب مثل الأفعال "سمع عدل"[3].

أمّا إذا كان الفعل غير مستكمل الشروط وكان السبب هو جموده أو عدم قبول معناه للمفاضلة "مات، فنى، عدم..." لم يجز التّفضيل منه مطلقا، لأنّه بجموده لا مصدر له، لأنّه بعدم قبوله للمفاضلة يفقد الأساس الّذي يقوم عليه التّفضيل في أغلب حالاته.

أمّا إذا فقد شرط آخر غير الشرطين السابقين، فإنّ صياغة أفعل التفضيل تمتنع من مصدره مباشرة، وتصاغ كالتعجب من مصدر فعل آخر مناسب للمعنى[4]، مثال: الفعل تعاون: لا يصاغ من مصدره أفعل التفضيل مباشرة لأنّه فعل خماسي فنصوغه بطريقة غير مباشرة بأن نأخذه من مصدر فعل آخر مناسب، " كبر، نفع"، ونجعل بعده مصدره الفعل الأوّل وهو التعاون تمييزا منصوبا، فنقول: فلان أكبر تعاونا من أخيه[5].

أمّا الألوان والعيوب تجري مجرى الخلق نحو اليد والرجل فكما لا نقول ما أيداه ولا ما أرجله، فكذلك لا نقول ما أسوده ولا ما أعوره[6].

---

[1] – سالم عطية، أبو زيد، الوجيز في النحو، ص113.

[2] – عبد اللّه بن صالح الفوزان، دليل السالك على ألفية بن مالك ، 163.

[3] – محمود حسنى مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص482.

[4] – عباس حسن، النحو الوافي، ص396.

[5] – المرجع نفسه، ص397.

[6] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص91.

نستنتج مما سبق أنّ أفعل التفضيل يصاغ مباشرة إذا كان الفعل ثلاثيا مستوفي لشروطه أمّا إذا كان غير مستوفي فإنما نجعل بعد أفعل مصدر الفعل الأول نحو قولنا: بحث خالد أشد اختصارا من بحث محمد والاسم المنصوب بعد الواسطة يعرب تمييز.

3- عمل أفعل التفضيل:

أفعل التفضيل أحد المشتقات الّتي يصح أن يتعلق بها شبه الجملة ويعمل عمل فعله، وهذا العمل هو الرفع أو النصب أو الجر وهي على النّحو الآتي:

* مثال تعلق شبه الجملة: سمعته قبيل المعركة يخطب في جنوده فكان أفصح في القول لسانا، وأعلى في الكلام بيانا... فالجار والمجرور: في القول متعلقان بأفصح والجار والمجرور (في الكلام) متعلقان بأعلى[1].

* أما عمله الرفع: يرفع الضمائر المستترة على أنها فواصل لاسم التفضيل: العفة أكرم من الإبتدال، فالعفة مبتدأ أكرم خبر المبتدأ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (من الإبتدال) جار ومجرور متعلق بأكرم[2].

ولا يرفع الاسم الظاهر قياسا إلّا إذا صح أن يقع في موضعه فعل بمعناه، في كل موضع يقع فيه اسم التّفضيل بعد نفي أو تشبيه ويكون مرفوعه أجنبيا[3]، ومثال ذلك: «ما رأيت رجلا أكمل في وجهه الإشراف منه في وجه العابد الصّادق، فكلمة "أكمل" أفعل التّفضيل، نعت والمنعوت قبلها اسم جنس منفى في جملته وهو رجل والإشراف: فاعل لأفعل التفضيل وهذا الفاعل مفضل ومفضولا معا.»[4].

* عمله النصب: ينصب أفعل التفضيل المفعول لأجله، والظرف والحال وبقية المنصوبات تكون معمولة له إلّا المفعول به، المطلق، والمفعول معه، أما التمييز الّذي هو فاعل في المعنى فيصح أن يكون منصوب بأفعل التفضيل[5]، نحو: محمد أعظم أخلاقا، صلاة الفجر أعظم بركة من غيرها.

---

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، ص427.

[2] – عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص173.

[3] – المصدر نفسه، ص174.

[4] – عباس حسن، النحو الوافي، ص428.

[5] – المرجع نفسه، ص431.

* عمله الجرّ: فأن اسم التّفضيل يجر المفضول إذا كان مضافا إليه نكرة كان أم معرفة[1] ومثال ذلك: الجندي أسرع للدفاع عن وطنه، القائد أقدر الجنود على إدارة رحى الحرب.

من خلال ما سبق نستنتج أن أفعل التَّفضيل يعمل عمل فعله وذلك في الرفع والنصب والجرِّ.

4- شروط عمله:

وأفعل التَّفضيـــل صلةً أبدًا تقديرًا أو لفظًا لمنْ إنْ جُـــــــرِّدا
وإنْ لمَنْكُورٍ يُضَفْ أوْ جُرِّدا أُلْزِمَ تَذْكِيـــــــــرًا وأَنْ يُـــــوحدَا
وتلْـــوُ ال طبقٌ وما لمعرفةْ أضيفَ ذو وجهَيْنِ عن ذي معرفةْ
هذا إذا نويت معنى من وإن لم تـنـــــــو فهو طبق ما به قرن[2]

أفعل التفضيل له ثلاثة حالات:

أ- من أحوال أفعل التفضيل أن يكون مقترن بأل: إن قرن أفعل التفضيل بحرف التعريف أو أضيف إلى معرفة مطلقا له التّفضيل، أو مؤولا بما لا تفضيل فيه، طابق ما هو له في الإفراد والتذكير وفروعها وإن قيدت إضافته بتضمين معنى "من" جاز أن يطابق وأن يستعمل استعمال العاري[3]، وله حكمان:

* الأول: أن يكون مطابق لصاحبه في التذكير، والتأنيث والإفراد وفروعه، الشقيقان هما الأفضلان، الشقيقان هما الفضليان، اليد العليا خير من اليد السفلى.

* الثاني: عدم مجيء "من" الجارة للمفضل عليه، لأنّ المفضل عليه لا يذكر في هذا القسم[4]. وما ورد من مجيء "من " جارة للفضول عليه فهو إمّا لغة لبعض العرب ومحكوم عليه بالشذوذ.

ب- أن يكون مجردا من "أل" والإضافة: وله حكمان:

---

[1] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص173.

[2] - عبد اللّه بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص165.

[3] - ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص2675.

[4] - عبد اللّه بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص168.

* أن يؤتى بعده بالمفضل عليه مجرورا بمن لفظا أو تقديرا نحو: المنافق أخطر من العدو الظّاهر، وقد تحذف "من" من المفضل عليه بشرط وجود دليل يدل عليها وأكثر مواضع حذفهما حين يكون اسم التفضيل خبر يدل عليهما، وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله تعالى: «أنا أكثر منك مالا وأعزّ نفرا»[1]، أي أعز نفرا منك.

* أن اسم التفضيل المجرد يلزم الإفراد والتذكير، كقولنا: محمد أشجع من خالد، المحمدان أشجع من خالد، والمحمدون أشجع من خالد، والهندان أشجع من خالد[2].

ج- أن يكون مضافا: وله صورتان:

* أحدهما: أن يضاف مرادا به معنى المجرد .

* ثانيهما: أن يضاف مراد به معنى المعرف بالألف واللّام.

والمراد بمعنى المجرد يجوز أن يوافقه في ملازمة الإفراد والتذكير، والمراد به معنى الألف واللام لابد من مطابقته لما هو له كما لابد منها للمعرف بالألف واللام (لتساويهما في التعريف وعدم اعتبار معنى من).

ومما سبق يتبين ما يأتي فيما يخص أفعل التفضيل:

1- وجوب إفراده وتذكيره إن كان مجردا، أو مضافا لنكرة.

2- جواز مطابقته وعدمها في الإفراد وفروعه.

3- وجوب مطابقته في باقي الأحوال أي حين يقترن بأل، أو يضاف لمعرفة.

[1] - سورة الكهف، الآية 34.

[2] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص166.

الفصل الثّاني
دراسة تطبيقية على
سورة الأنفال

المبحث الأوّل: التّعريف بسورة الأنفال.

أوّلا: تعريف سورة الأنفال:

تُعرّف الأنفال بأنّها: «هي الغنائم الّتي ينالها المسلمون من عدوهم، وتُطلق على ما ينفله الإمام لبعض الأشخاص من سَلَبٍ أو نحوه، بعد قسم أصل الغنائم، وهو المتبادر إلى فهم كثير من الفقهاء من لفظ النّفل»[1].

وهي سورة مدنيّة ماعدا الآيات من 30 إلى 36 فمكيّة، هي من سور المثاني،عدد آياتها خمس وسبعون (75) آية، هي السّورة الثّامنة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة البقرة وقيل « هي الثّانية نزولا بالمدينة وقيل نزلت "البقرة" ثمّ "آل عمران" ثمّ "الأنفال"... ولعلّ سورة الأنفال قد انتهت قبل انتهاء نزول سورة البقرة، لأنّ الأحكام الّتي تضمنت سورة الأنفال من جنس واحد وهي أحكام المغانم والقتال»[2]، تبدأ السّورة بفعل مضارع، نزلت بعد غزوة بدر في الجزء 10، الحزب 18، الرّبع 1/2.

ثانيا: سبب التّسمية:

أطلق عليها البعض "سورة القتال"، لأنّها تتحدث عن أول قتال في الإسلام، وأطلق عليها "سورة الفرقان" لتسمية اللّه تعالى لها في السورة ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [3]، أو "سورة بدر" كما صح عن "ابن عبّاس"، ولأنّها نزلت في أعقاب غزوة بدر لتصف أحداثها[4] وتسميتها "سورة الأنفال" من أنّها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال من أجل أنّها ذكر فيها حكم الأنفال... ففي الإتقان أخرج الشيّخ عن "سعيد بن جبير" قال: قلت لابن عبّاس: "سورة الأنفال" قال: "تلك سورة بدر"[5].

---

[1] – أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، طبعة الحلبي، دط، ج2، ص284.

[2] – محمد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، دار التونسية للنّشر والتّفسير، د. ط، 1984، ج1، ص246.

[3] – سورة الأنفال، الآية 41.

[4] – علي حريشة، تفسير سورة الأنفال، دار الأرقام، ط1، 1992، ص05.

[5] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص246.

ثالثا: أسباب النّزول:

بسبب اختلاف أهل بدر في غنائم أهل بدر، وأنفاله وقيل في بعض ما سأله الغزات النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم أن يعطيهم من الأنفال.

وروى "أبو داود والنّسائي وابن حيّان والحاكم" عن "ابن عبّاس" قال: قال النّبي صلى اللّه عليه وسلّم: «من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرا فله كذا كذا»، فأمّا المشيخة فثبتوا تحت الرّيات، وأمّا الشّبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشّبان اشريكونا معكم فإنّا كنا لكم ردا ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا إلى النّبي صلّى اللّه عليه وسلم فنزلت﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [1].

وروى "أحمد بن أبي وقاص" قال: «لمّا كان يوم بدر قُتل أخي عمير فقَتلت به سعيد بن العاص، وأخذت سيفه فأتيت به النّبي صلى اللّه عليه وسلم، فقال: «اذهب فاطرحه في القبر»، فرجعت وبي ما لا يعلمه إلّا اللّه من قتل أخي، وأخذ سلبي فما جاوزت إلّا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي النّبي صلى اللّه عليه وسلم: اذهب فخذ سيفك»[2].

رابعا: فوائد السّورة:

وتتمثل في[3]:

- ✓ ابتدأت ببيان أحكام الأنفال والغنائم وقسمتها ومصارفها.
- ✓ الأمر بطاعة اللّه ورسوله في أمر الغنائم وغيرها.
- ✓ ذكر الخروج إلى غزوة بدر وبخوفهم من قوة عددهم وما لقوا فيها من نصر.
- ✓ الأمر باجتماع الكلمة والنّهي عن التّنازع.
- ✓ الأمر بأن يكون قصد النّصرة للدّين نصب أعينهم.

---

[1] – جلال الدّين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النّزول، مؤسسة الكتب الثّقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2002 ص121.

[2] – السّيوطي، أسباب النّزول، ص121.

[3] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص247.

- ✓ تذكير النّبي صلى اللّه عليه وسلم بنعمة اللّه عليه، إذ أنجاه من مكر المشركين به بمكة وخلّصه من عنادهم، وأنّ مقامه بمكة كان أمانًا لأهلها.
- ✓ ودعوة المشركين للانتهاء عن مناوأة الإسلام وإيذانهم بالقتال والتّحذير من المنافقين.
- ✓ ضرب المثل بالأمم الماضية الّتي عاندت رسل اللّه ولم يشكروا نعمة اللّه.

المبحث الثّاني: نمادج من سورة الأنفال.

* نماذج من عمل اسم المصدر:

* قال تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۖ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿17﴾ ﴾ [1].

الاسم العامل في هذه الآية هو لفظة "بلاء".

أ- المعنى النّحوي:

- ليبلى: فعل مضارع بأن المضمرة بعد لام التّعليل وعلامة نصبه الفتحة وفاعله مستتر.
- المؤمنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- منه: متعلقان بمحذوف حال من البلاء.
- بلاءً: مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر لأنّه اسم المصدر.
- حسنًا: نعت لبلاء منصوب.

والمصدر المؤول (أن يبلى) في محل جر باللّام متعلق بفعل محذوف تقديره فعل ذلك أي القتل أو الرمي.[2]

[1] – سورة الأنفال، الآية 17.

[2] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص189.

ب- المعنى المعجمي:

جاء في "مختار الصّحاح": «البليّة و(البلوى) والبلاء واحد والجمع (البلايا)، وبلاه جربه واختبره و(أبلاه إبلاء) حسنا و(ابتلاه) أيضا، وبَلَى الثوب بالكسر بلى بالقصر فأن فتحت باء المصدر مددته، وأبلاه وصاحبه»[1].

جاء في لسان العرب: «بلوت الرّجل بلْوا وبَلَاءً وابْتَلَيْتُهُ: اختبرتُهُ، وابتلاه اللّه: امتحنه والبلاء يكون في الخير والشّر، والجمع البلايا، الإبلاء:الإنعام والإحسان، والبلوى: اسم بلاه اللّه يبلوه، ومنه فكلمة البلاء يأتي في الخير والشّر، وهو الاختبار»[2].

ج- المعنى الدّلالي:

وردت كلمة "بلاء" اسم مصدر، وقال السدي: « ينصرهم وينعم عليهم: يقال أبلاه إذا أنعم عليه وبلاه إذا أنعم عليه: والبلاء يستعمل للخير والشّر، ووصفه في حسين يدل على النّصر العزة كما يقال فأبلاهما خير بلاء الّذي يبلو والبلاء الحسن: قيل: بالنّصر والغنيمة. وقال أيضا "ابن عفراء": لولا أن المفسرين اتفقوا على حمل البلاء هنا على النعمة لكان يراد بالبلاء المحنة للتّكليف، لأنّه قال: (وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا) فعل ذلك: أي قتل الكفار ونسب ذلك إلى اللّه وكأنّ ذلك سبب هزيمتهم»[3].

وجاء أيضا: «(وليبلي المؤمنين بلاء حسنا) أي لينعم عليهم نعمة عظيمة بالنّصر والأجر»[4].

---

[1] – زين الدّين أبو عبد اللّه محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرّازي، مختار الصّحاح، تح: يوسف الشّيخ محمد المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط5، 1999، ص26.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص381.

[3] – محمد يوسف الشّهيد أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج4، ص471.

[4] – أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التّفسير،دار بن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002 ص544.

وأصل مادة هذا الفعل هي "البلاء" وجاء منه "الإبلاء" بالهمز وتصريف هذا الفعل الراغب في المفردات وهو المضارع "أبلاه" إذا أحسن إليه مشتق من "البلاء والبلوى" الّذي أصله الاختبار... وبقي الفعل المجرد صالحا للإصابة بالخير والشّر واستعملوا "أبلاه" مهموز أي إصابة بخير، قال "ابن قتيبة": « يقال من الخير أبتليه إبلاء ومن الشّر أبلوه بلاء: جعل الهمزة فيه دالة على الإزالة، أي إزالة البلاء الّذي غلب في إصابة الشّر ولهذا قال تعالى "بلاء حسنا"»[1].

ذكر في الآية الكريمة لفظة "بلاء"، الّتي جاءت اسم مصدر والبلاء هنا هو النعمة واللاّم تتعلق بمحذوف أي ببلى المؤمنين وفعل ذلك ليقهر الكافرين، وينعم على المؤمنين بالأجر والنّصر والغنيمة.

ثانيّا: نماذج من عمل اسم الفاعل:

* قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿18﴾ ﴾ [2].

الاسم العامل في هذه الآية هو اسم الفاعل هو "مُوَهِنٌ".

أ- المعنى النّحوي:

- أنّ: حرف مشبه بالفعل (ناسخ).
- اللّه: لفظ جلالة، اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.
- مُوَهِّنٌ: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

(اسم الفاعل) وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

- كيدَ: مفعول به لاسم الفاعل مُوَهِّنٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره وهو مضاف.

[1] - محمد الطّاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص296.

[2] - سورة الأنفال، الآية 18.

– الكافرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكر سالمن والمصدر المؤول (أنّ اللّه مُوَهِّنٌ كيد الكافرين) في محل رفع مبتدأ محذوف تقديره "حقّ"[1].

ب– المعنى المعجمي:

جاء في لسان العرب: « وهن الوهنُ الضُّعف... وفي التّنزيل العزيز "حملته أمّه وَهْنًا على وَهْنٍ"، جاء في تسيره ضعفا على ضعف... وقيل: "وَهْنًا على وَهْنٍ" أي جُهْدًا على جُهدٍ... ورجل واهن في الأمر والعمل، ومَوهُون في العظم والبدن، وقد وهن العظم، يَهِن وَهْنًا وأَوْهَنَهُ يُوهِنُهُ وَوَهَّنْتُهُ تَوْهِينًا... رجلٌ واهنٌ ضعيف»[2].

ولم يختلف المعنى في قاموس "المحيط" في قوله: « الوَهن: الضّعف في العمل، وَوَهَنَهُ وأَوْهَنَهُ ووهَّنَه: أَضْعَفَهُ»[3].

ج– المعنى الدّلالي:

وردت كلمة (مُوَهِّنٌ) اسم فاعل مشتق من الفعل الرّباعي (وهّن) بمعنى أضعف، على وزن مضارعه (يُوهِّن) باستبدال حرف المضارعة ميم مضمومة وكسر ما قبل آخره.

وقرأ "نافع كثير وأبو عمر وأبو جعفر" (مُوَهِّنٌ) بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتّنوين ونصب (كيد)، وقرأ "ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر" عن "عاصم وخلف": كيدَ والمعنى على القراءتين سواء[4].

وهذا ما جاء في اللّباب: « وقرأ ابن عامر والكوفيين "مُوْهِّنٌ" بسكون الواو وتخفيف الهاء ومن "أوهن" "كأكرم" ونوّن "مُوهِّنٌ" غير حفص، وقرأ الباقون: "موَهِّن" بفتح الواو وتشديد الهاء، والتّنوين، و"كيد" منصوب على المفعول به في قراءة غير حفص، ومخفوض في قراءة

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص245.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (و.هـ.ن)، ص4935.

[3] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1784.

[4] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص3684.

حفص، وأصله النّصب وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر»[1].

فالعامل في نصب "كيد" هو اسم الفاعل "موهِّن" الّذي يدّل على الزّمن المستقبل، وذلك تحقيقا لشروط اسم الفاعل كما رأيناه سابقا، فاسم الفاعل جار ومجرور على معنى الفعل المضارع ولفظة تابع له على وجه الحدوث فلفظ "موهِّن" جار على لفظه فعله مضارع "يوهِّن" فهو يماثله حركة وسكونا.

فوَهَّنَهُ بمعنى أضعفه، «أي أنّ اللّه مضعف كيد الكافرين ذلك أنّ جيش المشركين الّذين جاءوا لإنقاذ العير لمّا علموا بنجاة عيرهم، وظنوا خيبة المسلمين الّذين خرجوا، وأبَوْ أن يرجعوا إلى مكة وأقاموا على بدر لينحروا ويشربوا الخمر... فرحا وافتخارا بنجاة عِيرهم وليس ذلك لمجرّد اللّهو، ولكن ليتسامع العرب فيتساءلوا ذلك فيخبروا بأنّهم غلبوا المسلمين فيصرفهم ذلك عن إتباع الإسلام فأراد اللّه توهينهم بهزمهم تلك الهزيمة الشّنعاء فهو موهن كيدهم في الحال»[2].

فاستعمل كلمة "مُوَهِّنٌ" بفتح الواو وتشديد الهاء وتنوين النّون وعلى صيغة اسم الفاعل تدلّ على أنّ اللّه أعلمهم مضعف كيد الكافرين وأنّه هازمهم فالتّشديد والصّيغة الدّالة على الحال والاستقبال الّتي أفادت معنى الثّبوت والدّوام فاسم الفاعل "موهّن" اقترنت بالخالق وهي صفة ليست طارئة ولا عارضة ولا مؤقتة بزمن محدود تنقضي بانقضائه، وهذا لا يناسبه سبحانه وتعالى، ودلت على المبالغة في التّضعيف أي تضعيف كيد الكافرين، فيتفرق جمعهم ومكرهم ويتشتتوا ويهزموا.

* قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣ ﴾[3].

---

[1] – أبو حفص سراج الدين عمرو بن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوّض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج09، ص483.

[2] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص3634.

[3] – سورة الأنفال، الآية 53.

الاسم العامل في هذه الآية هو اسم الفاعل : "مُغَيِّرًا".

أ- المعنى النّحوي:

- الباء: حرف جرّ.
- أنّ: حرف مشبه بالفعل (ناسخ).
- اللّه: (لفظ جلالة) اسم منصوب بأنّ وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.
- لم: حرف نفي وجزم.
- يكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السّكون الظاهر على النّون المحذوفة للتّخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (أي اللّه).
- مُغَيِّرًا: خبر "يك" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (اسم الفاعل) وفاعل اسم الفاعل (مُغَيِّرًا) ضمير مستتر تقديره هو.
- نعمة: مفعول به لاسم الفاعل (مُغَيِّرًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والمصدر المؤول (أنّ اللّه لم يك مغيّرا نعمة) في محل جرّ بالباء متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ذلك[1].

ب- المعنى المعجمي:

يرى أنّ العامل فيها هو اسم الفاعل (مُغَيِّرًا)، جاء في "لسان العرب": «من الفعل الرّباعي (غَيَّرَ الغِيَرُ من تَغَيَّرَ الحال) وهو اسم بمنزلة القِطَعِ والعِنَبِ وما أشبههما، وتغيّر الشّيء عن حاله: تَحَوَّلَ وغَيَّرَهُ: حَوّلَهُ وبدّله، كأنّه جعله غير ما كان...، يُغَيّروا قال ثعلب: معناه حتّى يُبَدِّلُوا... وغَيّر عليه الأمر: حوّله»[2].

ونفس المعنى ورد في "القاموس المحيط": « تَغَيّرَ عن حاله تَحَوّلَ، غَيَّرهُ جعله غَيْرَ ما كان عليه وحوّله وبدّله»[3]. أي أنّ التّغيير هو تبديل وتحويل من حالة إلى حالة.

---

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامة، ص245.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ.ي.ر)، ص3351.

[3] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1212.

ج- المعنى الدّلالي:

التَّغْيير: تبديل الشّيء بما يضاده فقد يكون تبديل جسم كما يقال غيّرتُ داري، ويكون تغيير حال وصفة ومنه تغيير الشّيب، أي صباغته وكأنّه مشتق من الغير وهو المخالف فتغيير النّعمة إبدالها بضدّها وهو النّقمة وسوء الحال أي تبديل حالة حسنة بحالة سيئة[1].

فجاء في معنى الآية «إخبار من الآية أنّه إذا أنعم على قوم نعمة فإنّه بلطفه ورحمته لا يبدأ بتغييرها وتنكيدها، حتّى يجيء ذلك منهم بأن يغيّر حالهم الّتي تُراد أو تحسن منها، فإذا فعلوا ذلك غيّر اللّه نعمة عندهم بنقمته منهم، ومثال هذه نعمةُ اللّه على قريش بنبينا محمد صلّى اللّه عليه وسلم فكفروا به، فغيّر تلك النّعمة بأن نقلها إلى غيرهم من الأنصار وأحلّ بهم عقوبته»[2].

نرى أنّ اسم الفاعل (مُغَيِّرًا) ماثل فعله المضارع الرّباعي (يُغَيِّرُ) في دلالته على الاستقبال، وغيّرَ بمعنى بدّل وحوّل، مغيّرا صيغة رفعت فاعلا (ضميرا مستترا) ونصبت مفعولا به (نعمةً)، ذلك أنّ اللّه لا يأخذ نعمةً أنعمها على عباده حتّى يغيّروا ما بأنفسهم فاللّه لا يظلم عباده، ولا يحوّل عنهم نعمة أنعمها إياهم إلّا إذا حوّلوا وبدّلوا ما بأنفسهم والنّفي كان بصيغة المضارع يعني تجدد النّفي ومنفيه، أي أنّ المقصود الأعظم براءته سبحانه من تغيير النّعمة إذ لم يكونوا هم مغيّروها بأنفسهم، فاسم الفاعل دلّ على الثّبوت لأنّه اتصل بالخالق.

* قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿16﴾ ﴾[3].

---

[1] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص3733.

[2] – عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثّعالبي المالكي، تفسير الثّعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمد معوّض، عادل أحمد الموجود، دار إحياء التّراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ج3، ص145.

[3] – سورة الأنفال، الآية 16.

الاسم العامل في هذه الآية هو اسم الفاعل (مُتَحَرِّفًا و مُتَحَيِّزًا).

أ- المعنى النّحوي:

- إلّا: حرف للاستثناء.

- مُتَحَرِّفًا: منصوب على الاستثناء من حال عامة مقدّرة (أي من يولّهم ملتبسا بأية حال إلا متحرفا) وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

- لقتال: جار ومجرور متعلّق باسم الفاعل متحرّفا.

- أو: حرف عطف.

- مُتَحَيِّزًا: معطوف على متحرّفا منصوب مثله.

- إلى فئة: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل متحيّزا[1].

ب- المعنى المعجمي:

جاء في "لسان العرب": «إذا مال الإنسان عن شيء يقال: تَحَرّفَ، وانْحَرَف وتَحَرَّفَ واحْرَورف وأنشد العجاج في صفة نور حفر كِناسا فقال:

وإنْ أصابَ عُدْواء احْرَوْرَفا عنها وولّاها ظُلُوفًا ظُلَّفَا

أي إنْ أصاب موانِعَ، وعُدْواء الشّيء: مَوَانِعُهُ... وقلم محرّف: عُدِلَ بأحد حرفيه عن الآخر... وتحريف الكلِم عن مواضعه، تَغْييرُه والتَّحْرِيفُ في القرآن والكلمة: تغيير الحرف عن معناه، والكلمة عن معناها وهي قريبة الشّبه كما كانت اليهود تغيّر معاني التّوراة بالأشباه»[2].

أمّا كلمة (مُتَحَيِّزًا) فهي: «اسم فاعل مشتق من الفعل الخماسي تَحَيّزَ والتَّحيُّزُ هو التّلوى والتّقلّبُ، وتَحَيَّزَ الرّجل: أراد القيام فأبطأ ذلك عليه... وتَحوَّزت الحيّة وتَحَيَّزَت أي تلوت يقال: مالك تتحَيَّز تَحَيُّزَ الحيّة؟ قال سبويه: هو تَفَيْعُلٌ من حزت الشّيء»[3].

---

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج5، ص187.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح.ر.ف)، ص865.

[3] – المصدر نفسه، مادة (حيز)، ص1069.

ج- المعنى الدّلالي:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا ﴾ .

* مُتَحَرِّفًا: ذكر اللّه سبحانه وتعالى في هذه الآية أنّ من ينصرف ويعود عن القتال «الأدبار جمع دُبر وهو ضدّ قبل الشّيء: وجهه وما يتوجه إليك منه عند إقبال على شيء وجعله أمامه، ودُبُره: ظهره وما تراه منه حين انصرافه، وجعله إياك وراءه»[1].

ويرجع عن لقاء العدّو والفرار قبل النّصر أو القَتْلِ فسينال غَضبًا من اللّه ويكون مأواه جهنّم "وبِيسَ المَصير" غير أنّه «استثنى منه حالة التّحرف لأجل الحيلة الحربيّة والانحياز إلى فئة من الجيش للاستنجاد بها أو لإنجادها»[2].

وجاء في الجدول في إعراب القرآن وصرفه: «أن متحرّفًا: اسم منصوب على الاستثناء من حال عامة مقدّرة أي من يولّهم ملتبسا بأية حال إلّا مُتَحرّفا... وإن لم يقدر ذلك لم يصبح دخول (إلّا) لأنّ الشّرط موجب لا منفي... وبعضهم يجعل (متحرّفا) مستثنى من المولّين أي من يولّهم... إلّا رجلًا متحرّفا قاله الزّمخشري»[3].

ونفس المعنى ذكر في "تفسير التّحرير والتّنوير": « والمستثنى يجوز أن يكون ذاتا من الموصول في قوله "ومن يولّهم" والتّقدير إلّا رجلًا متحرّفا لقتال، فحذف الموصوف وبقيت الصّفة، ويجوز أن يكون المستثنى حالة من عموم الأحوال دلّ عليها الاستثناء أي إلّا حال تحرّفه لقتال»[4].

فاسم الفاعل (متحرّفا) من الفعل الخماسي (تحرّف) عمِل عمَل فعله لأنّه نكرة منون ومادام كذلك فعمله تحقق بشرط دلالته على معنى الحال أو دلالته على صفة مسبوقة

[1] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص3625.

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص187.

[4] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص3626.

بموصوف مقدر هو (رجلًا) واللّام للتعليل، «أي لمجانبة القتال... أو لإعادة المقاتلة فالمراد بهذا التّحرف ما يعبّر عنه بالفرّ لأجل الكرّ لأنّ الحرب كرٌّ وفرٌّ»[1].

فكلمة (متحرّفا) على صيغة اسم الفاعل دالة على صفة المقاتل العائد أو المائل من جانب إلى جانب قصد التّغيير والتّجديد، من موازين المعركة، أو دالة على صفة المقاتل الّذي أراد الفرّ لا حل الكرّ والمعاودة، فدلالة التّجدد والحدوث قائمة في اسم الفاعل متحرّفا فهي أدوم وأثبت من تحرّف وهي صفة متصلة بالبشر وغير ثابتة.

* مُتَحَيِّزًا: ذكر "ابن عاشور" «التّحيز: طلب الحَيِّز فيعمل من الحَوْزِ، فأصل إحدى ياءيْه الواو، فلما اجتمعت الواو والياء كانت السّابقة ساكنة قُلِبَت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ثم اشتقوا منه تَحَيَّزَ فوزنه تَفَيْعَل»[2].

فمعنى «(مُتَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ) تقلب إلى فئة، والفئة طائفةٌ أو جماعةٌ من النّاس وكلمة (فئة) تطلق على مؤخرة الجيش لأنّها يفيء إليها من يحتاج إلى إصلاح أمره أو من عرضه له ما يمنعه من القتال من مرض أو جراحه أو يستنجد بهم، فهو توَلٍ لمقصد القتال، وليس المراد أن ينحاز إلى جماعة مستريحين لأنّ ذلك من الفرار، ويدخل في معنى التّحيز إلى الفئة الرّجوع إلى مقر أمير الجيش للاستنجاد بفئة أخرى، وكذلك القفول إلى مقرّ أمير أميرا لِمصر الّذي وجه الجيش للاستمداد جيش آخر، إذا رأى أمير الجيش ذلك من المصلحة، كما فعل المسلمون في فتح إفريقية وغيره في زمن الخلفاء، ولما انهزم "أبو عبيدة بن مسعود الثّقفي" يوم الجسر بالقادسيّة، وقتل هو ومن معه من المسلمين، قال "عمر بن الخطّابّ": (هلّا تحيّز إليّ فأَنَا فِئَتَهُ)»[3].

وقد وردت كلمة (مُتَحَيِّزًا) عل صيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل الخماسي (تَحَيَّزَ) الّذي أصله (مُتَحَيوز) لاجتماع الياء والواو الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو إلى ياء وأدغمت

[1] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص3627.

مع الياء لأولى، وقد جاءت (مُتَحَيِّزًا) معطوفة عل اسم الفاعل الّذي سبقها (مُتَحَرِّفًا)، كما أنّها عملت عمل فعلها؛ حيث رفعت الفاعل الّذي هو ضمير مستتر تقديره (هو)، وأضافت معنى التجّدد والدّوام والاستمرار.

ثالثا: نماذج عمل صيغ المبالغة:

* قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿51﴾ ﴾ [1].

الاسم العامل في هذه الآية هو صيغة المبالغة (ظَلَّامٍ) المشتقة من الفعل (ظلم) على وزن (فَعَّال).

أ- المعنى النّحوي:

- الواو: حرف عطف.
- أنّ: حرف مشبه بالفعل (ناسخ).
- اللّه: لفظ جلالة، اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ليس: فعل ماض ناقص (ناسخ) واسمه ضمير مستتر تقديره هو (أي اللّه).
- الباء: حرف جر زائد
- ظَلَّامٍ: اسم مجرور لفظا منصوبا محلا خبر ليس.
- اللّام: زائدة للتقويّة.
- العبيد: مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به (صيغة المبالغة ظَلَّامٍ).

والمصدر المؤول (أنّ اللّه ليس بظلّام للعبيد)[2].

ب- المعنى المعجمي:

جاء في معجم "العين": «الظُّلم أخذ حقّ غيرك، الظُّلَامَةُ: مظلمتك تطلبها عند الظّالم

[1] – سورة الأنفال، الآية 51.

[2] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص243.

وظلّمتُه، تظليمًا إذا أنبته إنّه ظالم»[1].

وورد في "لسان العرب": «ظلم: الظُلم: وضع الشّيء في غير موضعه... وأصل الظّلم الجور ومجاورة الحدّ... الظّلم: الميل عن القصد... فالظّلم: مصدر حقيقي والظّلم: الاسم يقوم مقام المصدر وهو ظالم وظلوم»[2].

ج- المعنى الدّلالي:

وردت كلمة (ظَلَّام) «خبر لمبتدأ محذوف، أي والأمر لا يظلمهم، ويجوز أن تكون معطوفة على الجملة الواقعة خبرا لقوله (ذلك) وهي (بما قدّمت أَيْدِيكم)، وفاعل صيغة المبالغة (ظلّام) ضمير مستتر تقديره (هو)، أي ذلك العذاب بسبب المعاصي وسبب أنّ اللّه ليس بظَلَّامٍ للعبيد لأنّه سبحانه قد أرسل إليهم رسل وأنزل عليهم كتبه وأوضح لهم السّبيل وهداهم النّجدين كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿118﴾ ﴾ »[3]

فكلمة (ظَلّام) صيغة مبالغة من الفعل الثّلاثي (ظَلَمَ) على وزن (فَعَّال)، أي المبالغة في الجور ومجاوزة الحدّ، وقد نفى اللّه ذلك عنه، فاللّه ليس بظالم وبظلّام.

ولهذا «فما سرّ التّعبير بظلّام وليس بظالم؟ ولماذا استعملت على وزن صيغة مبالغة نفي الظلم أبلغ من نفي كثرته، ونفي الكثرة لا ينفي الأصل بل ربّما يُشعِرُ بوجوده وبرجوع النّفي للقيد؟ فنفي أصل الظّلم وكثرته باعتبار أحاد من ظَلَمَ كأنّه قيل: ظالم لفلان ولفلان، وهلّم جرًّا، فلمّا جمع هؤلاء عدل إلى ظلّام أي: لكثرة الكميّة فيه، أي إذا انتفى الظّلم الكثير، انتفى الظّلم القليل... ومنها أن كلّ صفة للّه تعالى في أكمل المراتب فلو كان تعالى ظالما كان ظلّام فنفي اللّازم لنفي الملزوم»[4].

---

[1] – الفراهيدي، العين، باب الظّاء واللّام والدّال، ج3، ص75.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ظلم)، ص2757.

[3] – محمد بن علي بن محمد الشّوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوش دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 2007، ص545.

[4] – القاسمي، تفسير محاسن التأويل، ص3016.

ولو أنّ اللّه خلق الإنسان وخلق الكفر فيه ثمّ عذّبه عليه لكان ظالما وحاشا للّه أن يكون كذلك.

* قال اللّه تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿43﴾ ﴾ [1].

الاسم العامل في هذه الآية هو: (عَلِيمٌ) وهي صيغة مبالغة على وزن (فَعِيل).

أ- المعنى النّحوي:

- إنّ: حرف مشبه بالفعل (ناسخ)، الهاء: ضمير متّصل مبني في محل نصب اسم إنّ.
- عليم: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.
- بذات: جار ومجرور متعلق بصيغة المبالغة (عَلِيمٌ).
- الصّدور: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره[2].

ب- المعنى المعجمي:

جاء في "لسان العرب": «علم من صفات اللّه عزّ وجلّ، العَلِيمُ والعَالِمُ والعَلَّامُ، قال تعالى: "وهو الخلاق العليم"، فهو اللّه العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون، وبما لم يكن، بُعْدُ قَبل أن يَكُونَ... وعَلِيمٌ: فَعِيل من أبنية اللّغة ويجوز أن يُقال للإنسان الّذي علّمه اللّه علمًا من العلوم: عَلِيمٌ كما قال يوسف عليه السّلام للملك: "إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" سورة يوسف الآية 55»[3].

ج- المعنى الدّلالي:

قال "ابن العباس": «عليم بما في صدوركم من الحبّ للّه تعالى وقيل يعلم ما في صدوركم من الجرأة والجبن والصّبر، والجزع»[4].

---

[1] - سورة الأنفال، الآية 43.

[2] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص230.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (عَلِمَ)، ص3083.

[4] - ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب، ص531.

فجملة «"إنّه عَلِيمٌ بذات الصّدور"، أي أوحى إلى رسوله بتلك الرّؤية الرّمزية لعلمه بما في الصّدور البشريّة من تأثّر النّفوس بالمشاهدات والمحسوسات أكثر ممّا تتأثر بالاعتقادات فعلم لو أنّه أخبركم بأنّ المشركين ينهزمون، واعتقدتم ذلك لصدق إيمانكم، لم يكن ذلك الاعتقاد مثيرا في نفوسكم من الشّجاعة والإقدام، ما يثيره اعتقادي أنّ عددهم قليل، لأنّ الاعتقاد بأنّهم ينهزمون لا ينافي توقّع شدة تَنْزِلُ بالمسلمين من موت وجراح قبل الانتصار فأمّا اعتقاد قلة العدّو، فإنّها تُثير في النّفوسِ إقداما واطمئنان بال فعلمه بذلك أراكهم اللّه في منامك قليلا... ويعنى ذات الصّدور الحالة الّتي قراراتها الصّدور فهي صاحبتها وساكنتها فذات الصّدور النّوايا والخواطر وما يهمّ به المرء وما يدبره ويكيده»[1].

أي أنّ اللّه يُري نبيّه أنّ عدد المشركين قليل في منامه، وهو ما أخبر به أصحابه فصدقوا أن عدد المشركين قليل لأنّهم يعلمون أنّ رؤيا النّبي حق فصار ذلك سببا لقوّة إيمانهم بالنّصر، ولأنّ اللّه هو العالم والعليم بذات الصّدور.

رابعا: نماذج عمل اسم المفعول:

* قال تعالى: ﴿ إِذَ اَنتُم بِالْعُدْوَةِ اِلدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ اِلْقُصْوىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي اِلْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ۗ (42) ﴾[2].

الاسم العامل هو كلمة (مَفْعُولًا) وهو اسم مفعول من الفعل الثّلاثي (فعل).

أ- المعنى النّحوي:

- كان: فعل ماض ناقص (ناسخ)، اسمه ضمير مستتر تقديره (هو).
- مَفْعُولًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.
- اللّام: للتّعليل، يقضي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التّعليل.

[1] - ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص3713.

[2] - سورة الأنفال، الآية 42.

– من: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول (أن يهلك) في محل جرّ باللّام متعلق بـ(مَفْعُولا)[1].

ب– المعنى المعجمي:

ورد في "لسان العرب": «فعل: الفِعْل: كناية عن كلّ عمل متعدٍّ أو غَيْرِ متعدٍّ. فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وفِعْلًا فالاسم مكسور والمصدر مفتوح»[2].

ج– المعنى الدّلالي:

"كان أمر اللّه مفعولا" أي ما أمر به اللّه سبحانه وتعالى أيّا كان وأمره بوقوع شيء من الأشياء ونصر أولياءه وإعزاز دينه وإهلاك أعدائه إعزاز الإسلام وإذلال الشّرك.

ورد في "تفسير التّحرير والتّنوير": «وقد ظهر موقع الاستدراك في قوله: "ولكنْ ليقضي اللّه أمرًا كان مَفْعُولًا"، إذ التّقدير: ولكن لم تتواعدوا وجئتم من غير اتِّعاد ليقضي اللّه أي ليحقق، وينجز ما أراده من نصركم على المشركين، ولمّا كان تعليل الاستدراك المُفاد بـ (لكن) قد وقع بفعل مُسْنَدٍ إلى اللّه كان مفيدًا أنّ مَجِيئَهم إلى العُدْوتين على غير تُوَاعُدٍ كان بتقدير من اللّه عنايةً بالمسلمين، ومعنى "أمرًا" هنا الشّيء العظيم، فتنكيره للتّعظيم، أو يُجْعَلُ بمعنى الشّأن وهم لا يُطْلِقُونَ الأمر بهذا المعنى إلّا على شيء مهم ولعلّ سبب ذلك أنّه ما سُمِيَ (أَمْرًا) إلّا باعتبار أنّه ممّا يؤمر بفعله أو بعمله... و(كان) تدّل على تحقيق ثبوت معنى خبرها لاسمها من الماضي... فمعنى (كان مفعولا) أنّه ثبت له في علم اللّه أنّه يُفْعَلُ فاشتق له صيغة مفعول من فَعَلَ للدّلالة على أنّه حين قدرت مفعوليّته فقد صار كأنّه فُعِلَ فوصف لذلك باسم المفعول الّذي شأنه أن يطلق على من اتّصف بتسلُّط الفعل في الحال لا في الاستقبال، فحاصل المعنى لينجِزَ اللّه ويوقِع حدثًا عظيما مُتَّصِفًا منذ القدم بأنّه مُحقّق الوقوع عند إبانة، أي حقيقا بأن يُفْعَلَ حتى كأنّه قد فُعِلَ لأنّه لا يمنعه ما يَحُفّ الموانع

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص226.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص3439.

المعتادة»[1].

وعليه فإنّ نصرهم في هذا اليوم لم يكن تحقيقا لما قدّر أن يكون «حين بين اللّه سبحانه أنّ غلبتهم في مثل هذا الحال ليست إلّا صنعا من اللّه قدرته، ودليلا على ذلك أمرًا لم يتيسر إلّا بحوله وقوته وباهر الماء وكانت أرضا لا بأس بها، ولا ماء بالعدوة الدّنيا وهي رخوة ذات حجر تسوخ فيها الأرجل»[2].

وقوله تعالى: "ولكن ليقضي اللّه أمرا كان مفعولا"، أي أنّ اللّه يفعل ما أراده بقدرته من تعزيز الإسلام ومتبعيه وإهانة الكفر وإذلال متبعيه، وفعل اللّه ما أراده بلطفه، وذلك أنّه جمع بين الكفار والمسلمين في غير ميعاد، وجاءت كلمة (مَفْعُولًا) على وزن (مفعول) من الفعل الثّلاثي (فَعَلَ) الّذي يدّل على العمل وعمل عمل فعله لأنّه سدّ مسد الخبر للفعل الناسخ كان، فكلمة (مفعولا) اسم مفعول مرفوعه أو معموله (نائب فاعل) مستتر فيه تقديره هو، أي أنّ اللّه سبحانه سيقضي هذا الأمر الّذي كان مقدرا وصائرا لا محالة، ووصف على جهة المبالغة وأنّ مفعولا جاءت بمعنى فاعله، أي ليقضي اللّه أمرا كان فاعله من قبل مما أعطى المعنى دلالة وقوة ومعاني القرآن كلها دلالة وقوة وعظمة.

* قال اللّه تعالى: ﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذَ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿26﴾﴾[3] .

الاسم العامل هو (مُسْتَضْعَفُونَ) وهو اسم مفعول من الفعل السّداسي (استضعف).

أ- المعنى النّحوي:

- أنتم: ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.
- قَليلٌ: خبر مرفوع رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.
- مُسْتَضْعَفُونَ: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

[1] - ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج10، ص16

[2] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص228.

[3] - سورة الأنفال، الآية 26.

– في الأرض: جار ومجرور متعلّق باسم المفعول (مُسْتَضْعَفُونَ).[1]

ب– المعنى المعجمي:

ورد في "لسان العرب": «الضّعفُ والضُعف خلاف القوّة، وقيل: الضُّعف بالضّم في الجسد، والضَّعف بالفتح في الرّأي والعقل، وقيل: هما معا جائزان في كلّ وجه... وأضْعَفَهُ وَضَعَّفَهُ، واسْتَضْعَفَهُ وتَضَعَّفَهُ: وَجَدَهُ ضَعِيفًا... وقال ابن الأثير: يُقالُ تَضَعَّفَتُهُ واسْتَضَعَفْتُهُ بمعنى الّذي يَتَضَعَّفُهُ النّاس ويتجبَّرُونَ عليه في الدّنيا للفقر ورثاثه الحال»[2].

وماثله في معنى "القاموس المحيط": «الضَّعْفُ، ويُضَمُ ويحرّك ضدّ القوة، فهو ضَعِيف وضَعُوفُ، وضَعْفَان، ج ضِعاف وضُعَفَاءُ وضَعَفَهُ وضَعافى، أو الضُّعْفُ: في الرّأي بالضّم: في البدن ، وأَضْعَفَهُ: جعله ضَعِيفا»[3].

ج– المعنى الدّلالي:

جاء في "التّحرير والتّنوير": «عطف على الأمر بالاستجابة للّه فيما يدعوهم إليه، وعلى إعلامهم بأنّ اللّه لا تخفى عليه نياتهم، وعلى التّحذير من فتنة الخلاف على الرّسول (ص) وتذكيرهم بنعمة اللّه عليهم بالعزّة والنّصر بعد الضّعف والقلّة والخوف ليذكّروا كيف يَسَّر اللّه لهم أسباب النّصر من غير مظانها، حتّى أوصلهم إلى مكافحة عدوهم، وأن يتقيّ أعداؤهم بأسهم، فكيف لا يستجيبون للّه فيما بعد ذلك وهم قد كثروا وعزوا وانتصروا، فالخطاب للمؤمنين يومئذٍ، ومجيء هذه الخطابات بعد وصفهم بالّذين آمنوا، إيماء إلى أنّ الإيمان هو الّذي ساق لهم هذه الخيرات كلّها، وأنّه سيكون هذا أَثَرَه فيهم كلّما احتفظوا عليه كافوه من قبل سؤالهم ومن قبل تسديد حالهم، فكيف لا يكونون بعد ترفه حالهم أشّد استجابة وأثْبَت قلوبًا»[4].

---

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص201

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ض.ع.ف)، ص2613.

[3] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص975.

[4] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص319.

وجاء في "فتح القدير": «"واذكروا إذ أنتم قليل" للمهاجرين، أي اذكروا وقت قلّتكم و"مستضعفون" خبر ثان للمبتدأ، والأرض هي أرض مكة، والخطف: الأخذ بسرعة والمراد بالنّاس مشركو قريش وقيل فارس والرّوم "فأواكم" يقال أوى إليه بالمدّ وبالقصر بمعنى انضم إليه فالمعنى: ضمنكم اللّه إلى المدينة أو إلى الأنصار "وأيدكم بنصره" أي قواكم بالنّصر في مواطن الحرب الّتي منها يوم بدر، أو قوّاكم بالملائكة يوم بدر، ورزقكم من الطّيبات الّتي من جملتها الغنائم "لعلّكم تشركون" أي إرادة أن تشكروا هذه النّعم الّتي أنعم بها عليكم»[1].

أي أنّ اللّه سبحانه وتعالى يذكر المؤمنين حالهم وما كانوا عليهم، وما أصبح بهم نعمة اللّه عليهم بالعزّة والنّصر بسبب تصديقهم وإيمانهم باللّه القهار، «وقد أخرج "ابن جرير وابن منذر وأبو الشيخ" عن "قتادة" في قوله: "واذكروا إذ كنتم قليلا"، قال: كان هذا الحيّ من العرب أذلّ النّاس ذلًا، أشيقاه عيشا، وأجوعه بطونا، وأعراه جلودا، وأبْيَنُهُ ضَلَالة من عاش عاش شقيا... حتى جاء اللّه بالإسلام، فمكن به في البلاد، ووسّع به في الرّزق وجعله به ملوكا على رقاب النّاي، وبالإسلام أعطى اللّه ما رأيتم فاشكروا اللّه نعمه، فإنّ ربكم منعم يحبّ الشّكر... وأخرج "ابن المنذر" عن "ابن جريح" في قوله: "يتخطّفكم النّاس" قال في الجاهلية في مكة: "فأواكم" إلى الإسلام وأخرج "عبد الرّزاق وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشّيخ" عن "وهب": "يتخطّفكم النّاس" النّاس إذ ذاك فارس والرّوم... قيل يا رسول اللّه: من النّاس، قال أهل فارس...»[2].

ففي هذه الآية تذكير من اللّه لعباده المؤمنين ببعض ما أنعم عليهم من العزّ والإسلام بعد أن كان المشركون يستضعفونهم وهم قلّة ويفتنونهم عن دينهم فكان الكلام عن ضعفهم باستعمال صيغة اسم المفعول (مستضعفون) من الفعل السّداسي (استضعف)، وقد عمل اسم المفعول (مستضعفون) لأنّه سد مسد الخبر الخبر وجاء خبر للمبتدأ معموله نائب الفاعل

[1] – محمد بن علي بن محمد الشّوكاني، فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية، من علم التفسير، ص535.

[2] – المصدر نفسه، ص535.

ضمير مستتر تقديره هم وجاءت صيغة اسم المفعول بصيغة جمع المذكر السالم تدّل على ضعف بشري وهو وقع الذّم على من اتّصف بهذه الصّفة فلولا تدارك اللّه لهم بنعمته لهلكوا هذه الصيغة الّتي بينت ضعفهم وقهرهم من جميع الجوانب فزادت هده الصيغة المعنى وضوحا وجمالا.

خامسا: نماذج عمل الصّفة المشّبه.

وردت الصّفة المشبّهة مع سورة الأنفال في:

* قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿22﴾﴾ [1].

الاسم العامل هو الصّفة المشبهة في كلمة (الصُّمُ والبُكْمُ).

- الصُّمُ: جمع أصم صفة مشبّهة من الفعل (صَمَّ، يَصُمُّ، صُمُ) وزنه فُعُل بضم فسكون.

- البُكُم: جمع أبكم صفة مشبهة من (بُكَمَ، يَبْكُمُ، بُكْمٌ) وزنه فُعْل بضم فسكون.

أ- المعنى النّحوي:

- الصُّمُ: خبر إنّ مرفوع وعلامة الضّمة الظاهرة على آخره.

- البُكْمُ: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعة الضّمة الظاهرة على آخره.

- الّذين: اسم موصول في محل رفع نعت للصّم والبكم[2].

ب- المعنى المعجمي:

جاء في "لسان العرب": «صَمم: الصَّمَمُ: انسداد الأذن وثقل السّمع... صَمَّا وصَمَمًا وأَصَمَّ وأَصَمَّهُ اللّه، فصَمَّ وأصَمَّ أيضا بمعنى صَمّ.. الصمم في الأذن ذهاب سمعها... وفي الحجر صلابته»[3]، وأيضا ذكر في مادة (بكم): «البَكَمُ: الخَرَسُ مع عي وبله، وقيل هو الخرس ما كان وقال ثعلب: البَكَمُ أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر، بَكِمَ، بَكْمًا وبَكَامَةٌ، وهو أَبْكَمٌ وبَكِيمٌ أي أخرس بين الخرس... قال الأزهري: بين الأخرس والأبكم فرق

[1] - سورة الأنفال، الآية 22.

[2] - محمود صافي، الجدول في الإعراب وصرفه وبيانه وقواعد نحوية هامة، ص195.

[3] - ابن منظور، لسان العرب مادة (صمم)، ص2500

في كلام العرب، فالأخرس الّذي خلق ولا نطق له كالبهيمة العجماء والأبكم الّذي للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام»[1].

ج- المعنى الدّلالي:

جاء معنى الآية في " اللّباب في علوم الكتاب": « قال ابن عبّاس هم نفرٌ من عبد الدّار بن قصي كانوا يقولون نحن صُمٌ بُكْمٌ عُميٌّ عمّا جاء به محمّد، فقتلوا جميعا بأُحد وكانوا أصحاب اللّواء ولم يسلم منهم إلّا رجلان : مصعب بن عمير وسويد بن حرملة»[2].

وجاء في "لسان العرب": « قال تعالى في صفة الكافرين: صمٌّ بكمٌ عميٌّ فهم لا يعقلون التّهذيب يقول القائل كيف جعلهم اللّه صُمًّا وهو يسمعون، وبُكمًا وهم ينطقون وعميًّا وهم يبصرون؟، والجواب في ذلك أنّ سمعهم لمّا ينفعهم لأنّهم لم يَعُوا به ما سمعوا وبَصَرهم لمّا لم يجد عليهم لأنّهم لم يعتبروا بما عَاينُوه من قدرة اللّه وخلقه الدّال على أنّه واحد لا شريك له، ونطقهم لمّا لم يُغْنِ عنهم شيئا إذ لم يؤمنوا به إيمانا ينفعهم كانوا بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر ولا يعي»[3].

أي أنّهم كانوا يسمعون ويتكلّمون ولكنّ اللّه سبحانه شبّه حالهم لشدّة عنادهم للحقّ لِمَا يأمرهم به الرّسول (ص) بالأبكم والأخرس الّذي لا يسمع ويتكلم.

ولقد جاءت كلمتي الصُّم والبُكم على صيغة الصّفة المشبّهة، أي أنّها صفة الكفّار الّذين جعلهم اللّه بمنزلة من لا يسمع لأنّه يسمع كلام الحقّ ولا يبصر طريق الرّشاد، والصّفة المشبهة صفة تدلّ على الثّبوت، وصفة الصّمم والبكم صفة ثابتة في الكفّار إلى يوم يبعثون لأنّهم بتكذيبهم الرّسول (ص) كأنّهم سدّوا أذانهم وأخاطوا أفواههم فأصبحوا صمّا بكما.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ، مادة (بكم)، ص337

[2] – ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب، ص487.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص.م.م)، ص2500.

* قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣٩ ﴾ [1].

الاسم العامل في هذه الآية هي الصّفة المشبّهة (بَصِيرٌ) فقد سدت مسد الخبر فهي عاملة وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو.

أ- المعنى النّحوي:

- إنّ: حرف مشبه بالفعل (ناسخ).
- اللّه: لفظ جلالة اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- بما: بـ: حرف جر، ما: حرف مصدري.
- يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
- بصير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره[2].

ب- المعنى المعجمي:

ورد في "لسان العرب" في مادة (بصر): « بَصَرَ: ابن الأثير: في أسماء اللّه تعالى البَصِيرُ: هو الّذي يشاهد الأشياء، كلّها ظاهرها وخافيها بغير جارحة، والبصر عبارة عن حقِّه عن الصّفة الّتي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات»[3].

ج- المعنى الدّلالي:

إنّ المعنى الدّلالي للآية ورد في "تفسير التّحرير والتّنوير": « "فإنّ اللّه بما يعملون بصير" أي عليم كناية عن حسن مجازاته إيّاهم لأنّ القادر على نفع، أوليائه ومطيعيه لا يحول بينه وبين إيصال النّفع إليهم إلّا خفاء حال من يُخْلَصُ إليه، فلمّا أخبر بأنّ اللّه مطّلع على

[1] – سورة الأنفال، الآية 39.

[2] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية عامة، ص219.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب.ص.ر)، 290.

انتهائهم على الكفر انتهوا عنه وكان ذلك لا يُظنّ خلافه عُلِمَ أنّ المقصود لازم»[1].

أي أنّ كلمة (بصير) في هذه الآية تعني (عليم) يعلم انتهائهم عن الكفر وجاءت الصّفة المشبهة (بصير) من الفعل بَصرَ على وزن "فعيل" للدّلالة على أنّ اللّه سبحانه وتعالى بصير عليم بذات الصّدور وهي صفة ليست متغيّرة ولا متجدّدة ولا طارئة ولا عارضة ولا مؤقتة بزمن محدد، فهي ثابتة في الذّات الإلهية، والصّفة المشبهة تدّل على معنى الثبوت والدّوام والاستمرار.

[1] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص348.

سادسا: نماذج عمل اسم التّفضيل:

ورد اسم التّفضيل في كلمة (شرّ) في الآية 22 و55 من سورة الأنفال، و(شرّ) أصلها أشرر، أفعل من الشَّرِ فحذفت الهمزة وأدغمت إحدى الرّائين في الأخرى لاجتماع متحركين من جنس واحد[1].

ومثلهما في حذف كلمة (خير)، وقد يستعملان على الأصل بإثبات الألف واستدل النّحاة على ذلك بقراءة: « سَيَعْلَمُونَ غَدً مِنْ الكَذَّابُ الأشِرُ».

وجاء في "لسان العرب": « وهو شَرٌّ منك ولا يقال أَشَرُّ، حذفوه لكثرة استعمالهم»[2].

* قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[3].

أ- المعنى النّحوي:

- إنّ: حرف مشبه بالفعل (ناسخ).
- شرَّ: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- الدّواب: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.
- عند: ظرف منصوب متعلّق باسم التّفضيل (شَرَّ) وهو مضاف.
- اللّه: لفظ جلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.
- الصّم: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.
- البُكم: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره[4].

---

[1] – أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، دار انتشارات للهجرة، د.ط 1403، ج1، ص268.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش.ر.ر)، ص2233.

[3] – سورة الأنفال، الآية 22.

[4] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص195.

ب- المعنى المعجمي:

جاء في مادة شرر في "لسان العرب": « الشَّرُّ: السُّوءُ والفعل للرّجل الشِّرير والمصدر: الشَّرَارة، والفعل: شَرَّ، يَشُرُّ يَشِرُّ، وقوم أشرار ضد الأخيار، ابن سِيدَهْ: الشّرُّ ضدُّ الخَيْرِ وجمعه شرور ورجلٌ شريرٌ وشرِّيرٌ من أشرارٍ وشرِّيرين، وهو شَرٌّ منك، ولا يقال: أَشَرُّ حذفوه لكثرة استعمالهم إيّاه، وقد حكاه بعضهم، ويقال: هو شَرٌّهُمْ وهي شَرَّهُنّ، ولا يقال: أشرّهم»[1].

ج- المعنى الدّلالي:

أخبر سبحانه وتعالى أنّ أشرّ ما دبّ على الأرض من خلقه عنده، الّذين يصمّون قلوبهم وعقولهم عن الحقّ وهو ما جاء في "البحرالمحيط": « لمّا أخبر اللّه تعالى أنّ هؤلاء المشبَّهَ بهم لا يسمعون أخبر أنّ أشرّ الحيوان الّذي يَدِبُّ الصُّمُّ أو أنّ شَرَّ البهائم، جُمع بين هؤلاء وبين جَمْعِ الدُّواب، وأخبر أنّهم شرُّ الحيوان مطلقا، ومعنى الصُّمِّ عن ما يلقى في القرآن. البَكم عن الإقرار بالإيمان وما فيه نجاتهم، ثمّ جاء بانتفاء الوصف المنتج لهم الصَمَمَ والبَكَمَ النّاشئين عنه وهو العقل»[2].

وجاء في " تفسير التّحرير والتّنوير" أنّ الآية: «مُعَنَّرِضَةٌ وسَوْقها في هذا المَوْضِع تَعْريض بالّذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون بأنّهم يشبهون دَوَابَّ صمّاء بكماء»[3].

فاللّه سبحانه وتعالى شبّه من لا يسمع لما ينفعه ومن لا يتكلّم بما ينفع به نفسه وغيره والّذي لا يستعمل عقله فيما ينفعه بما يدّب على وجه الأرض: مثل الحشرات والبهائم فجعلهم شرّها واستعملت صيغة اسم التّفضيل من الفعل شرر ليدّل على أنّه لا يوجد أحد يغالى أو ينافس لاكتساب هذه الصّفة البغيضة، ولا أحد يكون شرًّا منهم فوضعهم في أبخس المراتب وعبّر بالدّواب ليؤكد ويفضّل عليهم من الدّواب، فالتقدير أنّ الصّم البكم (من لم تنشرح

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش.ر.ر)، ص2233.

[2] – أبو حيان، البحر المحيط، ص215.

[3] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص364.

صدورهم وسلبت عقولهم عن الحقّ): الصّم البكم شرُّ الدّواب عند اللّه فكلمة الصّم والبكم: هو المفضّل (مجموع)، وشَرُّ: اسم تفضيل (مفرد، مذكر) يراد به الكثرة، المفضّل عليه: محذوف.

وفاعل اسم التّفضيل (شرُّ) هو ضمير مستتر تقديرهم (هم) تعود على الدّواب الصّم والبكم، أي الّذين يدبون على الأرض ويصدون عن الحقّ، واستعمال صيغة التّفضيل لبيان أنّه لا يوجد أذم ولا حقر ولا أبخص منهم عند اللّه على هذه البسيطة، وقد جاءت هذه الصّيغة لتعطي مدلولا واضحا وجليا عن احتقار اللّه سبحانه لهم، فقد جاءت اللّفظة مفردة يراد بها الكثرة، فالدّواب (البهائم) تسبح وتسجد للّه لأنها فطرت على ذلك وأنّها خلقت على شاكلة تمنعها السّمع والكلام، ولكن الدّواب الّذين وصفهم اللّه لا عذر لهم في ذلك، لأنّهم خلقوا بقدرات تجعلهم يميزون بين الحقّ والباطل بين النافع والضار فلا عذر لهم.

*قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ ﴾[1].

الاسم العامل في هذه الآية هو اسم التّفضيل (خَيْرًا).

أ- المعنى النّحوي:

- إن: حرف شرط جازم.
- يعلم: فعل مضارع مجزوم (فعل الشّرط) وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنيين.
- اللّه: لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- في قلوب: جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان.
- كم: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه.
- خَيرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- يؤت: فعل مضارع مجزوم (فعل جواب الشّرط) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة

[1] - سورة الأنفال، الآية 70.

– كم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

– خَيْرًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

– ممّا: من: حرف جرّ، ما: اسم موصول مبني في محل، والجر والمجرور متعلق باسم التّفضيل (خَيْرًا)[1].

ب– المعنى المعجمي:

جاء في "لسان العرب" في مادة خير: «الخيّرُ ضد الشّرّ، وجمعه خُيور ، وهو خَيْرٌ منك وأَخَيّرٌ... وخَارَهُ على صاحبه خَيْرًا وخِيَرَةً، وخَيَّرَهُ : فَضَّلَهُ... فأن أردت معنى التّفضيل، قلت: فلانة خيرُ النّاس، ولم تقل: خَيْرَة وفلانٌ: خيرُ النّاس ولم تقل: أَخْيَرُ ، لا يثنى ولا يجمع لأنّه في معنى أفعل»[2].

ج– المعنى الدّلالي:

جاء في هذه الآية: «استئناف ابتدائي، وهو إقبالٌ على خطاب النّبي (ص) بشيء يتعلق بحال سرائر بعض الأسرى، بعد أن كان الخطاب متعلّقا بالتّحريض على القتال وما يتبعه وقد كان العباس في جملة الأسرى وكان ظهر منه ميل إلى الإسلام قبل خروجه إلى بدر وكذلك كان عقيل بن أبي طالب عبد المطلب، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وقد فدى العبّاس نفسه، وفدى ابني أخويه: عقيلا ونوفلا، وقال للنبيّ (ص) تركتني أتكفّف قريشًا فنزلت هذه الآية ترغيبا لهم في الإسلام في المستقبل ولذلك قيل لهم هذا القول قبل أن يفارقهم»[3].

فاللّه سبحانه وتعالى في هذه الآية يحدثنا عن شرط وجوابه، فأن حدث الشّرط كان حدوث جوابه لازما، فمن أخلص نيته مع اللّه بالإيمان الصّادق ومحبته للإسلام بنية يقينية أتاه اللّه خيرًا وهي اسم تفضيل جيء به للمفاضلة بين ما يقدّم فداء لأنفسهم وما يُغنَم نتيجة الإيمان

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه وفواهد نحوية هامة، ج10 ص267.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ.ي.ر)، ص1278.

[3] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص72.

الصّادق واللّه صادق وعده وسيؤتيهم خيرًا (أخير) ممّا أعطوه فداء أنفسهم (فما أخذ هو مال فداء والخيْرُ هو الأفضل من مغانم الحياة)، فصيغة المفاضلة تزيد المعنى جمالا ودلالة.

سابعا: نماذج عمل اسم الفعل:

على حسب اطلاعنا لم يرد اسم الفعل العامل في السّورة، إلاّ أن الزّجاج ذكر أنّ (حسبك) الواردة في الاية 64 اسم فعل عامل.« لمّا كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على الضمير دون الفعل، كأنّه قال: حسبك وبحسب أخاك »[1].

(حسب)اسم فعل بمعنى يكفي والكاف: نصب والواو بمعنى مع.

وبهذا يكون "الله" فاعلا وعلى هذا التقدير يجوز في (ومن) أن يكون معطوفا على الكاف لأنّها مفعول باسم الفعل لا مجرور لأن اسم الفعل لا يضاف .

فالزجاج يرى أنّ(حسب) اسم فعل عامل عمل الفعل فو يرى أنّ (حسب) رفعت فاعلا ونصبت مفعولا به وقد خطأ هذا الرأي الكثير العلماء على اعتبار أنّ (حسب) تقبل دخول عوامل أخرى. فيرى أبو حيان: « إلاّ أنّ مذهب الزجاج خطأ، لدخول العوامل على حسب نحو بحسبك درهم وقال تعالى :"فإنّ حسبك الله."ولم يثبت في موضع كونه اسم فعل فيحمل هذا عليه.»[2]

[1] – ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ص560.

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة

الحمد لله الذي بفضله ونعمه تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

بعد بحث علمي متواصل في إعداد هذه المذكرة، توصلنا إلى مجموعة من النّتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

1- أنّ المفردة القرآنيّة ذات أهمية كبيرة في الدّراسات اللّغويّة والبلاغيّة والنّحويّة.

2- أنّ النّحو العربي ثمرة من ثمرات الدّراسات القرآنية، وأنّه علم استخرجه المستقدمون من استقراء كلام العرب، لمعرفة حالة المفردة بصفة عامة من حيث الإعراب والبناء ووظيفتها داخل البناء اللغوي.

3- إنّ من أراد أن يدرس نظام النّحو العربي ويفسر ظواهره، ويلمّ بأسرار تراكيبه، وجد أنّه يقوم على ثلاثة أعمدة مهمة " العامل والمعمول والعمل "، فالعامل سبب للعمل في المعمول.

4- أنّ الإعراب هو الأثر الحاصل بتأثير العامل من رفع ونصب في المعمول، وأنّ الإعمال يندرج ضمن مفهوم العامل اللّفظي القياسيّ.

5- أنّ المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم الفعل واسم التفضيل أسماء عاملة عمل الفعل وذلك لمشابهة بينهما، إلاّ أنّها ضَعُفت عنه في العمل .

6- أنّ اسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة وصيغ المبالغة تعمل عمل الفعل دون شروط إذا كانت معرفة بـ" ال" التّعريف، وتعتمد على مجموعة من الشروط إذا لم تكن معرّفة بـ" ال" كأن تكون مسبوقة بنفي أو استفهام أو تسدّ مسدّ الخبر.

7- أنّ اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، حيث أن الثبوت للصفة المشبهة، في حين أنّ هذه الدّراسة أثبتت أنّ اسم الفاعل يأتي للدلالة على الحدوث .

8- أنّ اسم الفاعل المتصل بالخالق سبحانه وتعالى له دلالات مختلفة عن اسم الفاعل المتصل بالبشر، إذ أنّه مع البشر يكون دالا على الحدوث والثبوت، أمّا اسم الفاعل المتصل بالخالق سبحانه فيكون دالا على الثبوت فقط كالصّفة المشبّهة .

هذا مجمل ما توصلنا إليه من نتائج إلاّ أنها نتائج تبقى نسبيّة لاتساع المباحث واختلاف وجهات النظر وزوايا الدّراسة، وما بحثنا هذا إلاّ قطرة من بحر لهذه الدراسة نرجو أن يكون منطلقا للبحث في هذا الباب من الدّراسات النّحوية فيضيفوا عليه ويستدركوا ما فاتنا.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: القرآن الكريم برواية ورش بن نافع.

ثانيا: المصادر والمراجع:

1-أبو الحسن نور الّدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى " منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955 ج2.

2- أبو الفتح عثمان بن الجني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، د. ط، 2011.

3- أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الّدمشقي (ابن كثير)، تفسير القرآن العظيم، طبعة الحلبي، د. ط، ج2.

4- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للنشر، بيروت، لبنان.

5-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2.

6- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1982،ج4.

7- أبو بكر محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996.

8- أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ط3، ج1.

9- أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير المصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السّعودية، ط01، 1996، م1، القسم الثاني.

10- أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، شرح شذور الذهب تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 2001.

11- أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر ،بيروت، لبنان د.ط، 2001.

12- أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج3.

13- أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان ط1، 1999.

14- أبو بكر الزبيدي الأشبيلي النحوي، كتاب الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، الأردن، عمان، د.ط.

15- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د. ط.

16- أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي للنشر، دمشق، سوريا، ط2.

17- جمال الدّين بن محمد بن عبد الله الطّائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك تح: عبد الرحمان السيد محمد بدوي المختون، دار هجر، ج3.

18- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو دار الكتب العلمية ط1، 2000، م2.

19- سالم عطية أبو زيد، الوجيز في النحو، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

20- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، الكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1987.

21- سعيد كريم الفقي، تيسير النحو لقواعد اللغة العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1. 2001.

22- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع د.ط، 1996.

23- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج3.

24- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السّالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم، د. ط، ج2.

25- عبد اللّه بن عبد الرّحمان بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط4، 1999،ج2.

26- عبد اللّه بن عبد الرّحمان بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل المساعد في تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السّعودية ، د. ط، ج2.

27- عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، عمان ط1، 2009.

28- فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ط2 2006.

29- مجد الإسلام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني الشافعي العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تح: أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغفستاني دار المنهاج، ط1، 2009.

30- محب الدّين محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، مصر ط1، 2007، ج6.

31- محمد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، دار التونسية للنّشر والتّفسير، د.ط 1984، ج1.

32- محمد العيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوع علم اللغة الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1989.

33- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصبح، بيروت، 1986 ص191.

34- محمد بن الله بن مالك الطائي الجياني (ابن مالك)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د. ط، 1967.

35- محمد غير الحلوني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، د. ط.

36- محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطبع، دمشق بيروت، 2006، ط2.

37- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامي، ط1، 1999.

38- محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، دار الكتب، بيروت، د. ط 2009.

39- مصطفى ابراهيم إحياء النحو، لجنة التّأهيل والترجمة للنشر، القاهرة، د. ط، 1937.

40- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجى، منشورات المكتبة العصرية، صيد، بيروت، دط.

41- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط9، 1973.

42- موفق الدّين بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د. ط، ج6.

43- هادي أحمد، فرحان الشجري، دراسات لغوية ونحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشّرعيّة، دار البشائر الإسلامية،ط1، 2001.

المعاجم:

1-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط ج 4.

2-أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، معجم العين تح: مهدي المخزومي، الباب الشين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ج2.

3-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، أنس محمد الشامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 2009.

4-- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصبح، بيروت، 1987.

5- جمال الدين أبو فضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ف.ر.د)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1999، ط3، ج4.

6-علي بن محمد السيّد الشّريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصّديق منشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة ،1413، ص74.

7-مجد الّدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز أبادي القاموس المحيط، تح: أنس محمد السّامي و زكريا جابر أحمد، مادة (ش. ق. ق)، دار الحديث القاهرة، 2008.

8- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ف.ر.د)، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط4.

فهرس
الموضوعات

العنوان	الصفحة
دعاء	/
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدّمة	أ- ب- ج
المدخل: إعجاز المفردة القرآنية.	
1- تعريف المفردة.	5
أ- لغة.	5
ب- اصطلاحا.	6
2- تعريف الإعجاز في القرآن الكريم.	7
أ- لغة.	7
ب- اصطلاحا.	8
3- تعريف النّحو.	9
أ- لغة.	9
ب- اصطلاحا.	10
الفصل الأوّل: الدّراسة النّحوية للإعمال	
المبحث الأوّل: العامل المفهوم والأقسام	12
أوّلا: تعريف العامل.	12
أ- لغة.	12
ب- اصطلاحا.	13
ثانيا: تقسيم العامل.	14
ثالثا: تعريف الإشتقاق.	15
المبحث الثّاني: الأسماء الّتي تعمل عمل الفعل.	17
أوّلا: عمل اسم الفعل.	18
1- المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للمصدر	18

2- عمل المصدر.	19
3- شروط عمل المصدر.	20
4- مواضيع عمل المصدر	21
5- أقسام المصدر العامل	22
6- اسم المصدر.	23
7- الفرق بين المصدر واسم المصدر.	24
ثانيا: عمل اسم الفاعل وشروطه.	25
1- تعريف اسم الفاعل.	25
2- صياغة اسم الفاعل.	25
3- عمل اسم الفاعل.	27
4- شروط عمل اسم الفاعل.	27
ثالثا: عمل صيغ المبالغة وشروطها.	31
1- عمل صيغ المبالغة.	31
2- أوزان صيغ المبالغة.	32
3- عمل صيغ المبالغة.	33
رابعا: عمل اسم المفعول.	34
1- تعريف اسم المفعول.	34
2- صياغة اسم المفعول.	34
3- عمل اسم المفعول.	35
خامسا: عمل الصّفة المشبهة وشروطها.	35
1- تعريف الصّفة المشبهة.	35
2- صياغة الصّفة المشبهة.	36
3- عمل الصّفة المشبهة.	37
4- شروط عمل الصّفة المشبهة.	37
سادسا: شروط عمل اسم الفعل.	38

1- تعريف اسم الفعل.	38
2- أقسام اسم الفعل.	39
3- عمل أسماء الفعل.	42
سابعا: عمل اسم التّفضيل.	43
1- تعريف اسم التّفضيل.	43
2- صياغته.	44
3- عمل أفعل التّفضيل.	45
4- شروط عمله.	46
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على سورة الأنفال.	
المبحث الأوّل: التّعريف بسورة الأنفال.	49
أوّلا: تعريف سورة الأنفال.	49
ثانيا: سبب التّسمية.	49
ثالثا: أسباب النّزول.	50
رابعا: فوائد السّورة.	50
المبحث الثّاني: نماذج من سورة الأنفال.	51
أوّلا: نماذج عمل اسم المصدر.	51
ثانيا: نماذج عمل اسم الفاعل.	53
ثالثا: نماذج عمل صيغ المبالغة.	61
رابعا: نماذج عمل اسم المفعول.	65
خامسا: نماذج عمل الصّفة المشبهة.	70
سادسا: نماذج عمل اسم التّفضيل.	73
سابعا: نماذج عمل اسم الفعل	77
خاتمة	79
قائمة المصادر والمراجع	82
فهرس الموضوعات	89

ملخّص	94

ملخّص

ملخص:

إنّ العلاقة بين الكلمات داخل التركيب الجملي هي علاقة عامل ومعمول أي مؤثر ومتأثر، ولكون العامل هو إحداث أثر لفظي في المعمول فقد جاء بحثنا موسوما بـ: « الإعمال وأثره في المعنى في القرآن الكريم سورة الأنفال أنموذجا»، وبالنّظر إلى طبيعة الموضوع، فإنّ الإعمال سبعة أقسام تتدرج ضمن كتب النّحو تحت عنوان الأسماء العاملة عمل الفعل.

فكان هذا العمل تطبيقا لنماذج من سورة الأنفال لتحليل هذه الأسماء وإبراز الآلية الجامعة للعامل والمعمول، وكيفية استعمال العوامل وما تتركه من أثر في المعمول والمعنى.

الكلمات المفتاحية لهذا البحث المتواضع هي: القرآن الكريم، عامل، معمول، المعنى.

Abstract:

The relationship between words in syntax is an agent and a performed relationship, i.e. influential and influenced. And since the agent has a verbal impact on the performed, our research attempts to study realization and its impact on meaning in the Holy Quran, taking Surat Al-Anfal as a sample. Concerning the nature of the subject, realization has seven categories. These categories, within the grammar books, fall under the title of nouns functioning as verbs. In this study, we have taken Surat Al –Anfal as a sample under investigation in order to analyse and examine this type of nouns and to highlight the mechanism that unites the agent and the performed. In addition, our research study the use of agents and their impact on the performed and meaning.

The old books of exegetics are the best sources that help us to interpret the Holy Quran, influential, influenced and meaning.